نَـهْرٌ

الملتقى للنشر و التوزيع

اسم الكتاب : نَـهْرٌ

اسم المؤلف : د.نشوة أحمد علي

تصميم الغلاف: أسماء أيمن هيكل

الغلاف الداخلي: مازن فضل

رقم الإيداع بدار الكتب : 2021/8146

ISBN : 978-977-85873-6-4

•• جميع حقوق الطبع و النشر محفوظة للدار

ولا يجوز نقل أو اقتباس أو اختزال أي جزء من الكتاب دون الرجوع إلى الناشر والحصول على إذن خطي مسبق منه.

•• تنويه: المحتوى الأدبي هو مسئولية الكاتب بالكامل.

الملتقى للنشر والتوزيع: 9 مكرر شارع ترعة الجبل ، برج سكر ، حدائق القبة ، القاهرة – مصر.

رئيس مجلس الإدارة :

حسام عزام

Moltaqapublishing@gmail.com

Tel: +20 109 901 6240

"ومضات"

نَـهْرٌ

د/ نشوة أحمد علي

(نَـهْرٌ) أنا بثلاثة أفرع..

إهداء..

إلى أفرعي وجذوري وإخوتي وأحبَّتي وقرَّائي، أهدي ومضاتي...

الفرع الأول

حذارِ

أن تراه يحبو متململا متعثرا في خطاه الأولى نحو الطاعة وترده بكلمة، بنظرة، بإيماءة معايرة أو استهزاء، يمضي هو في طريقه نحو ما تطلَّع وتسقط أنت فيما سخرت منه بسببه..

إياك أن تختال بالتزامك، فالكل مُعاب، مذنب، غافل، عاصٍ لولا ستر الله..

أعذبُ البَثِّ

ما كان لله، وأعزَّ اللهُ عبدا بأن أغلقَ أمامه كلَّ الأبوابِ عَدَاه، فاستطابَ بالُه بأنْ أفردَ مولاه بشكواه، وأدرك أنْ إذا ضاقَ أمرٌ فعندَ ربِّه منتهاه..

كيف

لا أُلبِّي نداءَ مَنْ يسمع ندائي ليلبِّي؟

وجه السماء

مبسوط بالأمنيات، ابسط يديك بالدعاء لقطافها..

قال مُبَشِّرا:

خير الله قادم..

قلتُ:

أَوَغادَرَنا؟ وهل نرفلُ في خير غيره؟ أو ننعَمُ في غَيْر خَيْره؟

انفض يديك أربعا:

مرةً من تراب الدنيا، وثق بأنها زائلة، ومرةً من ذكريات وَلَّت، حتى وإن استمسكتْ ذاكرتُك بأثرها، فهي زائلة، ومرةً من علاقات آلَمَتْك، واحمد الله أن كانت زائلة، ومرةً من هموم وعثرات ننافحها وتكافحنا، وهي بفضل الله مهما بقيت زائلة.

ما لهم

يتكالبون على دار فانية، ولو أنهم تمردوا على تكالبهم، ونفضوا أيديهم منه لفازوا بالباقية؟!

أُهذِّبُني

لأمنعَني من اقتراف الإثم، عرَّيتُ يدي من لحائها، فإذا بالذنب متأصِّلٌ في اللَّحم..

ينطلقُ

القضاءُ بسهمين معا، واحد يُلقَى في طريقك على سبيل الابتلاء، والآخر يُقذَف في قلبك على سبيل الرضا، وذاك يستحق منك الحمد ما حييت..

أيهذا الغافل..

- مَنْ قال أن دليل التديُّن صور بجوار الكعبة؟
لا والله، لو طالت لطردتك..

- أو أن يكون علامةً فوق الجبين؟
لا والله، لو أن المسجد أمرُه بيده لقبض على عنقك، وقطع قدميك لئلا تقربه..

- أو أن دليله لسانٌ يتشدَّق بعد الكذب والسُّباب والغيبة والنميمة بذكر الله؟
لا والله، لو نطق اللسانُ بملْكه لشتم صاحبه وقبَّحه..

لا تأمن للجمادات وتجعل من سكوتها سترا لك، فلن يرضي السماء والأرض ولا حتى الجبال سوءُ أدبك مع خالقهم، ولو ترك مصيرك إليهم لخرُّوا فوق رأسك وصعقوك وابتلعوك مخلِّصين الكون من دَنَسك، فاعتبِر..

إلـهي..

رضيتُ بوجع يطهِّرني، رضيتُ بدمع يغسلني، رضيتُ بابتلاء منك يقربني.

ما دمتَ اخترته، فمرحبا بالخير الذي أعطيْت، وسُحقا لما منعت وأقصيْت..

عُدْ

إلى الله وإن تمنَّعت نفسك؛ تلك الأمارة لا طاعة لها في حضرة الإيمان والفطرة السويَّة، لأنك ستجد اللوامة تحدوك إلى جانبه، ووقتذاك، ستذهب طواعية إليه بتلك المطمئنة الراضية المرضية..

لملم

أوجاعك في صدرك، وألقِ بها وبنفسك في حضن سجدة، وادْسُسْ في الأرض شكواك، يسمعك:

إني مظلوم فانتقم، إني مغلوب فانتصر..

يا رسول الله..

فتَّشتُ عنكَ بين الأحبَّة، وفي شتَّى الصور، فما رأيتُك إلا لا تُحاذَى حُبًّا، وصورتُك لا يضاهيها القمر..

أن يمرَّ القرآنُ

عليك، فتجد أذنيك تتصيد حروفه وتجتذبها إليها تتشرَّبه، كأنها جدباء قاحلة، ملأى بالشقوق إثر تعطش له طال أمدا.

أن تستمعه كأنها ما سمعته دهرا.

أن تتلقاه خاشعة وكأنها المرة الأولى التي تعلم أمرَه.

أن تسأل المزيد وتجدها تحدوك صَوْبَه.

أن تطيعها راغبا لأن استساغته نفسُك رغَدا.

أن تغترف من آياته وترتوي من سطوره غدَقا.

أن تزداد كلما انتصتَّ إليه تَوْقا.

أن تسري كلماتُه في خلاياك سلاما وبردا.

أن تنفذ معانيه دون جهد إلى فهمك تترا.

أن تجد حلاوته في فمك حال تنطقه.

وتجد نداوته في صدرك حال تستمعه.

وتجد عذوبته في صمتك حال تتدبَّره.

أن تفرح، بل يملؤك الحبورُ والطمأنينةُ والأمان.

أن تستشري في جوارحك راحةُ الإيمان.

أن تخال اسمَك يناديه حارسُها الرضوان.

أن ترتاح، وترتاح، ثم ترتاح، وتغفو مستظلا بأيك الجنان..

بِجاهك يا رب

صبرٌ جميلٌ وعبدٌ ذليل

قلبٌ عليلٌ وبالٌ طويل

وأنت بِجَاهِك رَبُّ المستحيل..

رحمة الله..

- كل شيء عسِر حتى تحضر رحمة الله..

= وهل تركتنا؟ وهل يليق بعظمته التخلِّي عنا؟

- حاشا لله..

= إذًا، كل شيء تم أو ما تم، لم يكن إلا وفق حكمة لا يعلمها إلا الله، والعسير ربما تأجيل أو تعطيل أو تأهيل لاستقبال قَدَرِه الجميل..

في بعض الطأطأة عِزّ..

كسجدة تُدْنيك أَوْشكَ ما تكون من رب العزة..

كانكباب على مصحفك ينير لك بيت الوحشة..

وانكفاء الفلاح يغرس بذورا تَقي المَخْمَصَة أو الحاجة..

وانحناءتك تلتقط الأذى تميطه عن الطريق صدقة..

أو تنحني لتحنو على ولدك، أو تمسح رأس يتيم، ولك بكل شعرة حسنة..

فرُبَّ اعوجاج يقيمك، ومَيْل من شأنه أن يعدلك..

إن أمسيتَ

ذا دِينٍ فاحمد الله مرتين؛ مرة لأن أبقى على حياتك، وأخرى لأن استبقى عليه بين ضلوعك، فحتى الموت لا يعادل إفجاعًا ذلك الذي في الدِّين إن مَسَّه..

طرفة وانتباهتها..

حاجتي في أمانة الله وأمانِه، يُلبّيها بين طرفة كاف الــ(كُنْ) وانتباهة نونِه..

ربما يحاوطك

الضِّيقُ من جميع الجهات، لكنه لن يجترئ على اعتلائك إذ لم يجعل الله بينك وبينه حجب..

وليكن جهادك ألا يأتيك من تحتك، فمن هنا انقشاعه، لا تُفقد ذاتك أوج قربها من ربها، وحارب الضيق بتلبية أمره أن " اسجد واقترب"

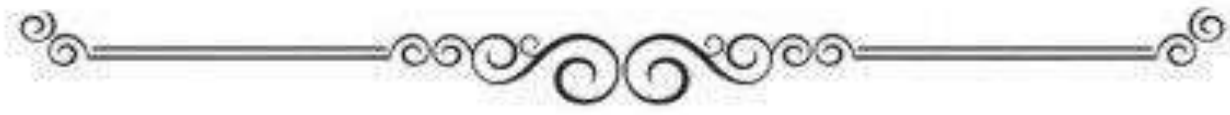

فلستُ أعرف ساجدا لا يُسمَع نداؤه، ولا سائلا لم يأتِه مرادُه، حتى ولو أكل البلاء من سنين عمره وشرب..

أول أركان إسلامي..

اللهم إني أستودعك أول أركان إسلامي، فلقّنِي إياها عند الموت، ويسِّر جريانَها على لساني، وأسعد القلب بمنطوقها، وحصِّن العقل من إغفالها، يا مَنْ لا تضيع عنده الودائع..

من باب الإنصاف

ألا أكون في هَوَاهُ حياديًّا، رضيتُ بالله ربًّا، وبالإسلام دينا، وبه رسولا نبيًّا..

هو خير حِلٍّ ولج القلوب

هو نور حقٍّ شقَّ الدروب..

هو صوت عدلٍ قطع لسان القهر

هو لِين قلبٍ أبْكَى بُعْدُه الصَّخر..

ضِمادُ

القلب في ركعتين، وتمام شفائه في التزام مَعيّة الله..

أعدني إليك..

أعدني إليك يا ربي، ملاكا، قد كنتُ ملاكا، وأنت العليم..

إلهي، إليك سلمتُ أمري، وليس سواك بسِرّي عليم..

وأصلح بحَوْلك لي فسادَ نفسي، ووجِّهني صَوْب الطريق القويم..

أعدني إلهي، ملاكا لأني اشتقتُ لذاتي وقلبي السليم..

أعدني إليك..

واجمع من شتاتي نفسي السويَّة، قد بِتُّ أنافحُ نَشَق الهشيم..

أعدني إلهي، فقد ضللتُ روحي، وأنَّى لي بعَيْشٍ وكُلِّي كَليم؟

والدنيا دار بَلْوى لِمَنْ رَقَّ قلبُه، وأنت إلهي، ذو الطَّولِ كريم..

أعدني إليك..

أعدني لحِجْرك وارضَ ربي، عني، واحفظني بفضلك من غدر اللئيم..

وابعد دربي عنهم بُعْدَ المشرقين؛ خوَّانٍ وكاذبٍ وجائرٍ غشيم..

قد بُؤتُ بإثمي ويَحْدُوني ذُلِّي، ومَنْ ذا سواك بمثلي رحيم؟

أعدني إليك يا ربي، ملاكا، وارزقني بلطفك دار النعيم..

أعدني إليك..

(نَشَقٌ: شَمٌّ/ الهشيم: النبت اليابس أو الحُطام/ أنافح: أكافح/ كَليم: جريح/ يحْدوني: يقودني)

رسول الله في القلب

ونُصب العين، وبعون الله بما أورثنا من دِينٍ سنحميه..

لسنا عاجزين، بل سنكيد الظالم، ومن كأسه الذي أعدَّ بيديه سنسقيه..

كنا خير أمة وسنبقى على العهد، فوالله ما زادنا الباغي إلا قربا لدين الله ورغبة فيه..

ننهل من علمه ونقطف من بحوره لآلئ ترفع رايته وتُعليه..

وحقٌّ علينا نثأر كما علمنا، بالسعي وبالإخلاص، ووعد الله حقٌّ أن ما نغرسه سنجنيه..

وموعدنا يوم يعضُّ الظالم على يديه، ويموت غيظا لأن باءت بالفشل مساعيه..

أبوحُ لك ربي

بما تعرفُ، وأفضي إليك بما تدرك، وأسألك الذي أتمنى، وتختار الخير الذي تقدِّر..

فالحمد لك أن أبعدت بعلمك ما وددتُّه بجهلي، وبصَّرتني بفضلك شرًّا لطالما تاقت له نفسي..

ربي..

أشهدك أنني راضية، فلك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرضا..

وأقسم عليك إلهي، بعزتك وكمالك وجلالك أن ترضى، وأثق بقدرتك ولطفك ورحمتك أن سترضى..

لا أعلمُ

ما الخيرُ فيما قدَّرْتَ، لكنكَ تعلم، وحسبي أنكَ القاضي في أمري يا ربي، والمُتحكِّم، إذًا لن أضيعَ أبدا ولن أُخذَلَ أو أُظلَمَ..

لمَّا أيقنتُ

أن غاية هذي الحياة رضا الله..

أصبحتُ أبتسم في وجه البلاء على ثِقَلِه وسماجته، أضحك مبالِغة رغما عني حَدَّ القهقهة، أقهقه لعجزي وإشفاقي حد البكاء..

ما دامت رحمةُ الله قالت، فليس عليَّ سوى الإنصات

ولن أسأل: يا ربي، لِمَ؟

بالله، لن أسأل، وإنما..

سأرضى

سأرضى إلهي، حتى ترضى..

في رحلتك..

اجعل من الرضا زادا، وبالأمل اضرب لغايتك سبيلا،

ولا تُرجئ السعي، ولا تتعجل وصولا..

أَيَا مَنْ

جمعت الذنوب أطنانا، وأثقلَت كاهلَك الخطايا..

أَوَيستقرُّ وزرٌ فوق ظهر ساجدٍ؟ أَوَتأبى أن تنقشعَ الرزايا؟

أما سمعت بلطفه وعفوه إذا ما آبت إلى محرابه البرايا؟

عُدْ وتُبْ، يقبلْ توبتَك، ويجزلْ لك في الأجر والعطايا..

ر. ح. م

هل كان محضَ صدفةٍ أن يشتركَ الحرمانُ والرحمةُ في أصلِهما، مع مراعاة الترتيب (ح، ر، م)، (ر، ح، م)؟

أم أنهما توءمان، أنجبتهما ذاتُ الرحم، فسبق الحرمان، وكانت الرحمةُ مسكَ الختام؟

أَوَلَيس لأسبقيةِ الحاءِ الراءَ تأويلٌ؟

بلى..

أما وأن اللهَ لم يأتِ بشيءٍ عَبَثا، وكما أن اليسر يتلو العسرَ، فليس للحرمان تالٍ إلا كرما ولطفا وغدْقَ رحماتٍ وبِشْرا..

وأنَّى

بثغرةٍ تمرر القلق، وحِصنك يا ربي، منيع؟

وبذكرك، الغيمُ عن شمسي انفتق، وبوصلك إلهي، لا أضيع..

(انفتق الغيمُ: انكشف)

تحسسوا صدوركم..

ربما أعتمت..

تحتاج قبسا من نورٍ آياتِه..

وتفقَّدوا أرواحكم..

ربما ثقلت..

على كلٍّ أن يعيدَ التقوى إلى ذاتِه..

محمود

اسمك ونعتك ومقامك.

سبحان الذي سواك من جمالٍ وعدَّلكَ وأقامك.

وجعل العدل يجري بين يديك، وعلى منهج الحق أقامك.

وجعلك قرآنا يمشي، وبعثك معصوما، وبين الورى أقامك.

السلام عليك يوم ولدت، ويوم بعثت، ويوم مت، ويوم قيامك.

مَنْ ذا سواك يرحم؟!

عاصوكَ نحن، ونعلم.

وتعلم ذلك عنا، ونحن على علمٍ بأنك تعلم.

لكننا حتما نلجأُ إليك، ومن ذا عساه بنا سواكَ يكونُ أرحم؟!

مداواة

القلوب في تخفيف الذنوب، وذاك تؤتاه باستكثار الاستغفار، وتجديد وعدك نفسك بأن تتوب..

رب المستحيل..

كيف أضلُّ وأنت الدليل؟

عليك اعتمادي وقصد السبيل.

انتزعني إليك مني، إلهي،

ولا تدعني عن دربك أميل..

وأوصد أمامي كلَّ باب ذنب،

وحقق مرادي، يا رب المستحيل..

بعضُ

التناسي تعافٍ، إن استطعتم..

وعلى جَوْرِ الجار أجرٌ، إن صبرتم..

ويزيد الله فضله، إن شكرتم..

وللبلاء عُمُرٌ، يقصرُ إن استغفرتم..

إن طَرَقَ

بابك الابتلاء، فها قد حان وقتُ الدعاء..

أيناه..؟

- أين هو الله الذي تركني والحياةَ في معركةٍ حاصدَة؟

أيناه الذي خلقني، ثم ما أسرع أن رفع عني يدَه؟

أيناه، ويُسَلِّمُنِي شقاءٌ إلى أَعتَى منه، وأكثرَ مُكايدَة؟

أيناه الذي رضي لي بالظلمِ من بني البشر كي أكابدَه؟

+ وأنَّى لمثلِك أن يرى بِعَمَاه وجهِه نعمةً واحدة؟

كيف لمثلك أن يُقِرَّ بمعروفٍ، وقد أنكر كلَّ فضلٍ من الله أسعدَه؟

ألم ترَ اللهَ حين أخَّرك بمرضك عن موعدٍ كان فَخًّا، فأبعدَه؟

ألم ترَه حين أمهلك المَدينُ وقتا، ودبَّر لك المالَ، وسدَّدَه؟

ألم تره حين أنجاك من المرض، وغيرُك أهلكه المرضُ وأقعدَه؟

ألم تره حين تواعدت على معصيةٍ، فأغلق في وجهِك بابَها، وأوصدَه؟

ألم تره حين احترق المبنى، فأغاث أباك من الموت، وأنجدَه؟

لكنه طبعُ المرءِ، لا يرى الفضل فضلا

بئس الناقم.. ما أجحدَه!

ربيع القلب

كيف لي أن أَشْقَى وأنتَ يا ربيعَ القلبِ، معي؟

نورُكَ يملأُ خافقي القابع بين أَضْلُعِي.

تَرْويني سُقْياكَ فَيَلُوحُ على الوَجَنَاتِ فَيْضٌ من أدْمُعِي.

حتى يَغِيضَ الدَّمْعُ ولا يَنْضُبُ جُودُكَ، أَنْعِمْ بِحَرْفِكَ من شافعٍ!

عَجَّ

برسائل القَدَر بريدُ رسائلي، لكن مثلى بشرٌ عجولُ..

أتوكأ على صبرٍ ليس من شمائلي، عسى انتظاري لما

آملُ لا يطولُ.

ولِمَ لا

يجبرُك أنت، وقد وعد الصابرين قبلك أجرهم بغير حساب، ووَفَّى؟

أَمِيتُوا الذَّنْبَ

بالاستغفار، وأَمِيطُوا الهَمَّ بالأذكار..

ادَّخر

لنفسك عند العباد حقوقا كثيرة، حتى إذا ما أذن الله باستردادها، أدهشك قصاصه العادل، وكان جبره لك عظيما..

تنالُ

من الدنيا تارةً وتنال منك تاراتٍ، وما بقي لك فوق جسر يدنيك من طرفه القصي سوى بضع خطوات، فاترك لها متاعها واظفر بنفسك لتبلغ نعيما يتلقَّفك فور وصولك إذا ما عبرت سالما الصراط..

أسألك يا إلهي

ألا تحرم عقلي رهف قلبه إذا ما رنا إلى ريم الفيافي والرَّوض طربا..

رتِّب

في قلبك الأمنيات، ثم انثرها على صفحة السماء، تساقط عليك زلالا غدقا، تبتلّ منه عروقُ صبرك العطشى، ويذهب ظمأُ روحك الحيرَى..

بل وأوْثق..

- أراها ضاقت

= سوف تُفْرَج

- أراك راضيا

= دنا المَخْرج

- أراني أهوي

= سوف تُدرَك

- كم بَقِيَ على "سوف"؟

= مسافةَ صبرك

- أراك واثقا

= بل وأَوْثق

يا من بلغت

من الفضائل ذروتها، ومن المآثر أعلاها، ومن المناقب قمَّتَها، ونلت من كل الكمالات أقصاها.

يا سيد الأوفياء، وأبرُّ الأبناء، وألطف الآباء، وأكرم الأتقياء، وأخلص الأصدقاء.

تولى الله تأديبك فأحسن، وتولى خلقك فأتقن، ومَنَّ عليك بالهداية وأمعن.

حبيبنا وشفيعنا، اشتقناك كما اشتقتنا، نبكي لنرَاك، وتتحرَّق قلوبُنا، وإن كنا حُرِمناك في الدنيا، فعلى الحوض سيدنا، لقاؤنا..

تشتاق

تشتاق الرُّوحُ لراحتها

تشتاق الروح إلى الإبراء

تشتاق الروح إلى الصمت

تشتاق الروح إلى الإفضاء

تشتاق الروح لناصحها

تشتاق لروحٍ بكماء

تشتاق لروحٍ تسمعها

تشتاق لروح صماء

تشتاق الروحُ إلى الرفقة

تشتاق الروح إلى الإقصاء

تشتاق الروح إلى العزلة

تشتاق الروح إلى الإدناء

تشتاق الروح لأن تسمو

تشتاق الروح إلى العلياء

لا تدري الروح بمَ ترضى

ولا تدري كيف الإرضاء؟

فجر جديد

فجرٌ يشق اليأس، ويفلق الألم، يُبيد كرب الأمس، ويُعلِي الـهِمَم

يوقف النزف، يضمد الجرح، يمسح الدمع، ويمحي الحزَن..

طوبى

لمن كان جانبه الخفي هو الأنقى..

ما بين هلالين

حياةُ المرءِ ما بين هلالين ( )؛ مبتدأُهما الميلاد، ثم هو على موعدةٍ مع خبرهما، عند هلالٍ يفصل ما بين شهيقٍ يأخذُه، وتالٍ له انتهى عنده رزقُه..

وما بينهما واواتُ عطف تصل ما بين أفعال وأفاعيل وفاعلين ومفعولين، ولا بأس من ضربٍ ومضروبين وضاربين ومُضربين، ودروبٍ لا تستقيم، ورُبَّ مستقيمٍ مخبرُه، لكن خُلُقَه سقيم!

وكذا تصل ما بين جرٍّ ومجرورين، ونصبٍ وناصبين ونصَّابين ومنصوبين، وتوكيدٍ على الصنيعِ خيرِه وشرِّه، وأسماء لم تُصِب معانيها حامليها، وحذفٍ وإضافة، ومدحٍ وذمٍّ للمديح ومادحيه، وأسلوبِ إخبار، وحشوٍ لا محل له من الإعراب، وتعجبٍ وتأوُّهٍ واستغراب، وأسلوب نداءٍ واستنكارٍ أو استفسار، وكم من سؤالٍ لا يشفي طرحَه - إن طُرِح- جواب!

وبينهما معلومٌ ومجهولٌ ومجاهيل وجهل وجهالة، ورفعٌ ورافعون ومرفوعون رغم الضحالة، وصرفٌ وتصريفٌ وتصرُّفُ كِرامٍ أو حثالة، وإنَّ وكان وظن وكاد يجمع رِحالَه، وظل يجري الأمرُ ما بين فصاحة وسخافة وبلاغة وجزالة، وصار العمر بدرا كامل الاستدارة، والمرء لتناقصه مراقبا، مرتقبا زوالَه..

ولا عجب إن وجد حياتَه بعد كل هذا الامتلاء خواء، فإن لم يكن هو بالأساس أجوفا، لَأَعْمَلَ حكمتَه، وأحسن الانتقاء..

أصدق المشاعر

فقدت صوتها، فوُئدَت دونما تُولَد.

وأنقى الكلمات فقدت إلْفَها، فبُتِرَت دونما تُورَد.

وأكرم الأبواب فقدت طارقيها، فسكتت دونما تُوصَد.

وكم من بريق أطفأه التَّخَلِّي، وأُخمِد دونما يُوقَد!

وأوفى العهود نَحَرَها اليأس، فنُقِضَت دونما تُوعَد.

وألصق المؤنسات (ليت)؛ إن غابت إحداهن مثلا،

فليس عَسِرا على أختها أن توجد!

أثِم حَدْسُك

لمَّا أوهمك أن الحنين قاصرٌ عليك، فلا أكثر من البقاع والأبنية والأشجار والأطلال التي تسكنها ذكراك، لا تنقطع عن مناداتك، ربما تسمع، ولسان حالها: ليته يرجع!

أوَليس مُصلَّاك يبكيك بعد الفراق؟!

دعوة منصفة

أراها دعوةً قد لملمت أطراف العدل بأجمعه، أن يقول:

"رزقك الله بنيّتك"

فحينئذ، تفقَّد سريرتك..

إن وجدت شرا، فقد دعا عليك وما كان مَرامَه، وإن كان خيرا، فقد نفعتك دعوته، ونالتك السلامة..

إذا ما انتويت

قراءة شفرة الكون، فلتجعل قراءتك متأنية، متجردة من حاسة الشكِّ، على أن سيبدلكها الله بحاسة الاستبصار، فتأتِك راغمة خيوطُ القضية، وتبزغ الحقيقةُ أمامك جلية، وتتوارى أطرافُ الريبة خجلى، لأن تساءلتَ عما لا ريب فيه، وكان أمرا مقضيًّا..

كما يمحق

المالُ الحرامُ الحلالَ، فكذا يطيح الأذى بالودِّ، وتخِرّ جبالُ الحُبِّ التي شيدتها السنون هدًّا..

كلُّ الرُّزْء

مآلُها إلى انتهاء بعدما تمعن الازدياد، والكل في الأمر سواء ما دام انتابه افتقاد، فيبقى في عداد الماضي أو يرتدي حلَّة الذكرى أو يأكل غيابَه اعتياد، وإن لم توافقني الرأي، فانظر، أين تراهم الآن مِنَّا الأجداد؟

ذاك ما انطوت عليه الآماد وجاءتنا بأخباره الآباد، وهكذا الزمان عجول تدور عجلاته ولا ترتدع من عجلته العباد، ولا ندري أَيُّنا يعاند الآخر، أم أننا كلنا هاهنا في جهاد؟

(الرُّزْء: جمع رزيئة، وهي المصيبة)

حين يجعل الله

من التخلِّي والإيصاد جنديين يجرَّانك إليه جرًّا، فيتخلى هذا، ويُعرض عنك ذاك، ويوصَد في وجهك بابٌ يعقبه انسداد أبواب، ثم يُزَجُّ بك في ركن قصيٍّ يزويك، ولا تعلم لجهلك أنه في واقع الأمر يحتويك، يحتضنك، ينتشلك، يعصمك من غرق محقق.

طردَك الكلُّ لتركب رغما عنك سفينة النجاة، التي دلَّك عليها راحةٌ قفزت إلى قلبك، رضا قطن زوايا نفسك، واطمئنان آنس المكان.

حين ترى التآمر ضدَّك جَليًّا، وتستشعر أن الكون يلفظك ويرفضك، والأرض تستثقل حتى وقع خطوك، ثم تكتشف أن الجميع يقوم بدوره المكلَّف به، لتدبير الله لأمرك، ولتهيئتك لاستقبال جميل قَدَره.

حينذاك..

جهز ذرائعك لتدفع عن ذاتك تهمة الارتياب في لطف الله، ثم أحسن به الظن..

اقضِ ليلتك

ما بين قائم يداه مبسوطتان بابتهال ورجاء، ومُنْحَنٍ بالركوع، يقيمك بالعزِّ الانحناء، ومُمَرِّغ جبهتك في ثرى الرضا، يرقِّيك السجود مبلغ العلياء، واذكر حاجتك على كل وضعٍ وبُثَّه همَّك متذلِّلا، موقنا أنه منتهى كل شكوى ومنه العطاء، وأكثِر الحمد الذي لن تحصيه عليه، هو قد فعل، فحقَّ الثناء.

اقتنص من الليل دقائق تبيض بها وجهك أمامه إذا حان اللقاء، وقرِّبها قربانا يُتقبَّل منك لدار البقاء، وتبادلوا بظهر الغيب الهدايا، فأفشوا فيما بينكم الدعاء، بلَّغكم القدر، وأعلى قدوركم، وجمَّل أقداركم، وكتبكم وإيانا الله من العتقاء..

تمام الرضا

أن تحدِّث ذاتك، قائلا: كان خيرا أيًّا ما كان، لأنه قَدَر الله الذي أمر بـ(كن)، فكان..

حاشاك ربنا

أن ينساب الدمع على تدبيرك سخطا، فلا خير فيما عجَّت به المآقي إن لم ينهمر لك على كل حالٍ حمدا..

ما بين طاعةٍ وطاعة

أحد شَرَكَيْن..

إما اغترار وعُجْبٌ وبالتالي اكتفيْت، وإما نَهَم وتلذُّذ؛

فلا تجدك تشبع مهما اغترفت..

فطوبى لنفس طماعة!

كم عاهدتك!

تعرف كم أخجل منك، فيالكثر ما عاهدتك على ألا أعود للذنب وحنثت!

تعلم، إلهي أنه ليس استخفافا؛ حاشاك، لكنه ضعفي، ونفسي الأمارة التي استعدتني، وسَرَت في دمي، وسكنتني.

أمرْتني ألا أيأس من رحمتك، وأخبرتني ألَّن تيأس من رجوعي.

وعدتني يا كريم، ووعدك حق، وعدتني وأنت صادق الوعد.

وأطمع يا ربي.

وفي رحمة من سواك أطمع؟

أطمع أن تصفح، وإن عدت تغفر وتمحو، ثم إن عدت ترضى وتعفو.

بل أطمع في أن تعافيني من ذنبي، أن تعينني على ألا يغويني، وألا أقربه، ولا مجانبته تعييني.

أنا أطمع، إلهي وأنت تسمع، وأثق ألَّن تخذل عبدا لبابك يقرع..

ليس الذنب نقيصة

فربما أيها العابد الناسك التقي الورع،أتاك الذنب على سبيل الهدية؛ قد يكون لردعك عن العُجْب بالتزامك الطاعة، أو لتتوب منه فتتبدل سيئاتك حسنات، وتزخر صحيفتك، وتعج بما ترضى.

لا تبتئس من عدد خطاياك أو حجمها، ولا يخالجك القنوط، وأقبل على الله بتوبة

تتشبع بها خلاياك وتُنبض قلبك، يُقبل عليك فرحا بأوبتك، فلهذا السبب من الأساس خلقك.

وأبشر لأن مفاتيح الجنة بحوزته، لم يترك أمرها لبشر أو حتى لملَك، وهو الذي قال عن نفسه:

" ورحمتي وسعت كل شيء"

وقال مخاطبا إياك:

" يا ابنَ آدم، إنَّكَ ما دَعَوْتَنِي ورَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لكَ على ما كان منك ولا أُبالِي، يا ابنَ آدم، لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنانَ السَّماءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لك.

وقال: " يا ابنَ آدم، لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأرضِ خطَايا ثُمَّ لَقِيْتَني لا تُشْرِك بِي شَيئا لأتيْتُكَ بِقِرَابِها مَغْفِرَة.."

قال عنان السماء، وقال قراب الأرض، فهل بلغت هذا الحدَّ؟

حتى وإن كنت تخطَّيْته، فَعُدْ..

كُلُّنا على الذنب كبيرِه أو صغيرِه، كبيرُنا وصغيرُنا جُبِلنا، ولو خُلِقنا ملائكة لَعُصِمنا، لكننا بشر..

للصلاة

انشراح، أَوْجُهُ في السجود، ويالسعدك لو أطلته!

وللذكر ابتهاج، ترتوي منه غدقا دونما ملل كلما أكثرته..

وللقرآن نشوة، تزهو طلاوته بطول تلاوته، ويالحظك إن حفظته!

أنَّى للذبول

أن تطالني يده، وقلبي عامر بحبك، وتؤانسني معيَّتُك، وتلفُّني عنايتك، ويحدوني إيمان بك، إلهي ويقين؟

السترُ حلقاتٌ

حول المرء، نسيجُها فضلٌ من الله، وصالح الأعمال، كلما قارف ذنبا، هُتِك نسيجُ حلقة، فيرتقه باستغفار، ويرقعه بتوبة.

فإن تباطأ انفضَّت الحلقة، وكشفت عن أختها، وهكذا حتى ينجلي كامل الحجاب بمتابعة المعاصي، واعتياد الرذائل، وهجر الإنابة، وفقر الطاعات، وفقد سبيل الرجوع.

ينضب معين الستر، فيعرى، وقد أسبل الله عليه ستره، وألبسه إياه رداء ثخينا، حاميا، مانعا، لكنه بجهله خَلَعَه.

للحياة هدفٌ

إذ سَكَنَتْنا لتحقيقه، وكلما اتجهت بنا صَوبه حمَّلتنا أوزارا، إلى أن اثَّاقلنا إلى الأرض، وما عاد لنا قدرة على المُضي، فتُقِيمنا برجوع إلى الله، وركعات في ركنه، لتتناثر السيئات وتتساقط الذنوب، وتخف أجسادنا، وترتقي أرواحنا، وتعود الحياة لامتطائنا، وتستأنف مسيرها نحو نَشْدها، وتسلِّمُنا إلى شريكها الذي تنتهي عنده مهمتها ليبدأ مهمته (الموت)

لا تبالغ..

اجعل من عقلك ميزانا حساسا، يزن الفعل ويقيّمه، وبناء عليه، يحدد ردة فعلك التي تناسبه.

لنتخذ الحزن مثالا؛ قِسْ قدر مسببه في قلبك، وحجم الخطأ، وتكراره، ومقصده، ومدى صدمتك وندمه، ومقدار العشم، وكذا قدرتك على الصفح.

زن كلا بميزانه دون تطفيف، ثم نفِّذ ما راق لنفسك، وهدأ له بالك، حدد بدقة ما يلزمك ليمر الأمر، دون هدر لوقت أو مشاعر، فلم يبقَ لديك منهما الكثير..

بداية المعصية

أن تتوارى بفعلتك عن أعين الناس، فما يخجلك عَلَنا، لا تقترفه خفيةً، وراقب الله..

ذنوب منسيَّة..

هناك ذنوبٌ تفتقر إلى استغفار، وما غفلناها إلا لنسيانها أو لجهلنا إياها، فاستغفروا عن كل ما حجبته عنكم الذاكرة وعن كل ما تذكرتموه، عن كل ما لم تتيقنوه ذنبا وكذا ما أيقنتموه؛

عسى هذه النُّدب تُشفى، وتلك النُّكت تُمحى..

وإن أخبرني بعضي

بألا مرور إلا بمُعين، سأبتره، وحسبي من نفسي بعضي الذي أدركَ أنَّ استنادي إلى رب العالمين..

إذا

سلطت عليك الدنيا سياطها، فليكن تَأوُّهك حمدا لله، لأن قد اصطفاك لتنقيتك من نقير الذنوب وقطميرها..

النفسُ

طير جموحٌ، طموحٌ، إن تركتها، حلَّقت في فضاء الضلال، أوثقها بحبل الله، واحكم قيدها بسنَّة نبيِّه، تروِّض شديدة المراس، عنيدة الشكيمة، وتكن من الأوابين..

- **"إن مع العسر يسرا" من قالها؟**

= الله..

- **" أبشر..."**

من قالها؟

= رسوله..

- **ثم هل لديك بعدُ أقوال أخرى؟ اصدق نفسَك توكلَّها، وأبشر..**

اختبر

لين قلبك حال غضبٍ، ولا تتباهَ بلطفك أون ودٍّ..

وإلا، بئست مراءاتك ذاتك!

رحم الله

نفسا لوامة بترت أَكُفَّ نفسٍ أمَّارةٍ بُسِطَت لرغبةٍ اللهُ يبغضها، فكانت مانعتها اقترافها ابتغاء مرضاته، فأبدلهما خيرا منها، وتنعَّما رغدا في رداء نفس مطمئنة..

خير صديق

- متى يأتي الإفضاء؟

= مع استشعار الراحة والطمأنينة.

- ومن أين تأتي الطمأنينة؟

= بإخلاص المُكْث، وطِيب العِشرة، وكثرة التلاقي.

- وما الإفضاء؟

= الإفصاح عن خبايا وأسرار لم تغادر خِدْرها إلا لشخصٍ بعينه اتبَّع أسباب استحقاقها.

- وكيف مع القرآن؟

= هو الصديق الذي إذا داومت على منادمته، ومحاولات سَبْر أغواره، اختصَّك ليبوح ويفضي، ويطلعك على ما يضمره من فرائد دُرِّهِ التي لا تبزغ إلا بعد جدِّ تنقيب.

لِأَعْمُرِكُم

حدودٌ، ولِكَلِمَاتِكُم الخلودُ، وتلك صحائفُكُم، فاملأوها بما شئتم...

كلُّنا اكتظت

صحائفه بالذنوب، فإذا هَمَّ المرء أن يتوب، حارَ خلدُه في:

من أيها أبدأ بسؤال الله المغفرة؟

أيا عبد الله..

اذكر في نفسك ما جادت به قريحتك وأعانتك على استحضاره من معاصٍ، ثم تُبْ عنها كليةً.

ربما في طي النسيان ذنب من شأنه يودي بمقترفه إلى الهلاك، وربما لم تحسب حسابا لفعل هو عند الله إثم كبير.

رُبَّ سؤال بالقلب يخترق كل حجاب، يسمعه رَبُّ الكون فيغدق عليك بمحو كل ما مضى، وكذا ما هو آت.

رُبَّ استغفار واحد يكون سبيلك لمغفرة ذنوبك جميعها، وربما لا يغنيك استغفار الدهر عن محو أيِّها؛ إذ أسكنته لسانك وما مَرَّ على قلبك ولا صحبه يقين بالجواب.

استحضر، واستغفر عمَّا علمت وما لم تعلم، ما تذكَّرت وما لم تذكر، ودَعْ قلبك يشاركك السؤال مستجلبا معه اليقين..

خير ميزان

ولئن خير ميزان يمتلكه الإنسان ما يَزِنُ الكلام

زِنْه، ولا تُخرج سوى ما تتحمله أنت، إذا ما رُمِيت به،

ويا حبذا، لو زَيَّنْتَه بعد أن تَزِنه!

مَرِّر حرفك على عقلك وقلبك قبل إطلاقه، فبعض الحروف خُلِقَت من رصاصٍ...

ما المطر

إلا ثرثرةٌ تدسُّها في أذن الأرض السماءُ.

فاللهم غَيْثَ إفضاء وغَوْث ونَمَاء..

خُلِق الإنسان

من طَمَع، ولا خَسِر من قَنَع

" ولا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ"

انشغل عن الدنيا

انتزع من يومك ساعةً للعبادة، للتَّجَلِّي، للتَّخَلِّي بالله عَمَّن سواه.

لا تُلْهِك أعمالك وأعباؤك عنها أيًّا ما كانت.

اجعلها ساعة مقدسة، واسرق ذاتك من أجلك، من أجل استشفائك، من أجل إعادة تأهيلك، لمواجهة كل ما هو دونه بعد ذلك.

رَوِّض الصوارف التي تحاول إلهاءك عنه، واجعلها تنطق شهادة في حقك بأن قاومتها رغم عنفوانها، إذ كانت الطاعة مقصدك، وما خار إصرارك.

ساعة بقربه وفقط، لقاء الوحدة، لقاؤك مع الأول ولستَ ثانِيهِ، الذي هو الآخر ولا أحد يَلِيهِ، الفرد وأنت عبده، الصمدُ هو، وما أحوجك لسَنَدِه!

اجعل من تلك الساعة خبيئةً بينك وبينه؛ عساها تشهد عليك يوم يتخلَّى الجميع عنك.

اقتنص لنفسك من عمر يومك ساعةً، تلقي بها في بئر ادِّخار، تدركك عوائده وقت افتقار..

تِيه

- لا تتخذ التِّيه دليلا..

= وما هو؟

- كل بُعْد عن مولاك تيهٌ، وكل لجوء إليه وصول..

تأدَّب...

فلا ظلم، وإن أظلمتِ المقادير

فكيف للعدل المُقَدِّر أن يجور؟

إذا أصابك التِّيهُ

في بيداء الحياة، فابدأ من طريقٍ مَآله إلى الله، ولتكن بوصلتك هي الصلاة، ثم...

حي على الفلاح

ثِقْ

بأن مَنْ أَحْكَمَ شَدَّ وثاقها قادر على حَلِّها

خفِّف حملك

يا مَنْ أثقلتك الذنوب، وأوهنتك الخُطوب

خفِّف حملك بالصلاة، وأَسْكِنْ قلبَك نِيَّةً لا تَبْرَحُه؛

هي أن تتوب..

لا تقل: " أستغفر الله"

بمعنى: لا تتركها للسانك وفقط، بل استشعرها، استسغها،

لُوكها وأَدِرْها بين فكيك وتذوقها.

املأ بها فاك الذي يرسل نبأ حلاوتها لعقلك، فيرددها.

ويا حبذا، لو أسمعتَها أذنيك، وأحسَّت نَغَمَها!

وقلبُك مراقبٌ لحالتك...

اتركْهُ لفطرته، ولا تُمْلِ عليه أمرا؛ إذ سيقع تلقائيا أسير حكمتِها، رجائها، مردودِها، ومسئولِها..

مسؤولُها الله، خيرُ وأَعَزُّ مَنْ يُسْأَل..

" أَسْتَغْفِرُ اللهَ"

حلوة الطعم والمعنى والأثر

" أستغفر الله"

أي: أسألك يا إلهي المغفرة، أرجوك يا ربي، أن تغفر لي.

تغفر أي تُخفي، أي: تصفح يا الله، عن ذنبي وتستره، وبالتالي تسترني.

أطلب منك يا غفور، أن تأتِني ما وعدتني من فضل الاستغفار وإجابة الدعاء.

يستمعُ اللهُ، يرهف السمعَ، ينصت إليك في حبور، يباهي بك ـ عبده الخاشع المطيع

ـ ثم ماذا؟

= ثم فوق ما سألتَ المزيد؛ اِستمعَك، أحبَّك، أثابَك، وأجابَك..

وهل حسبتَ نفسك أكرم منه؟!

" أستغفر الله"

إذا استعذبتَ

ما يغضب الله، ثم تعثرتْ سُبُلُ بلوغِك إياه..

فاعلم أنه يحبّك؛ إذ يمدُّ إليك يدَه بطوقِ النجاة.

تشبث به خشية أن يكون الأخير، فإن كان وتركتَه، لَهُوَ بئس المصير..

ولمَّا آويتُ

إلى سَنَدٍ وَاهٍ هَوَيْتُ، وانتزعني من مخلبِ الغَرَقِ دَيَّانُ

فكلُّ ركنٍ غير رُكْنِهِ قيدُ، وما الحرية إلا في الإيمان..

لا أراني

إلا بخيرٍ في حَضْرة وحدتي.

لا يكمن السِرُّ في شرِّ الناس، لكن جُلَّ الأمر أن الوحدة لا تعني إلا مَعيَّة الله.

هو الواحد وأنت المُوَحِّد، وهي وحدة الخلوة والتخلِّي به عمَّن سواه...

إذا أردت

أن تعرف أنك بخير، عُدْ مريضا

وإذا احتجت لأن تتأكد، اسأله ماذا يتمنى؟

فإذا وجدت أمنيتَه في جسدك، فاخجل من نفسك

واحمد الله، وارضَ..

اللهم اعفُ

عن قلبي الذي عن طاعتك مال، واغفر له زَلَّاتِه

وحُطْ عنه أوزارَه وذنوبا كالجبال، واحْمِهِ يا رب، من ذاتِه

وطَهِّره من الآثام وشرور الخِصال، ونَجِّهِ بفضْلِك من هَفواتِه...

أيَّما ركن

اتَّجهتَ نحوه، هو انزواء، إلا ركن الله؛ لِيَاذ وإيناس وارتواء...

(لياذ: لجوء واعتصام)

اللهم عَوْدًا

اللهم عَوْدًا إلى مَنْ كانت أنا

اللهم إنها غريبةٌ عني تلك التي تسكنني

اللهم ردَّنا إلى بعضنا روحا وجسدا

اللهم التي أنا عليها الآن لم أكن من قبل أعهدُها

اللهم ردًّا

اللهم عَوْدًا

اللهم اجعل في القلوب بردا

رُبَّ سجدةٍ..

تتوق لها الأرضُ، ترويها بسِرِّك، فترسله لرَبِّ السماء، ذات (كُنْ) من نصيب دعائك، فيكون.

رُبَّ سجدةٍ..

تتوق لها روحُك المثقلة، تتخفف بها من أوزارك.

رُبَّ سجدةٍ..

تُدْنيك من الله، فيغادرك بمَعِيَّته اعتلالُ صدرك.

رُبَّ سجدةٍ..

تتسارع إليها جميعُ خلاياك لتبثَّ شكايتها لمولاك.

رُبَّ سجدةٍ..

تخمد أجيج غضبك وتطفئ وسواس نفسك، وتشعل وطيس إيمانك.

رُبَّ سجدةٍ..

تحني ظهرك، وتطأطئ رأسك، فيستقيم دربُك، ويعظم قدرُك.

رُبَّ سجدةٍ..

تشرعها بثقل همومك، وتختمها بثقل موازينك.

رُبَّ سجدةٍ..

تبدأ بتسبيح، وتنتهي بألا يسع فرحتَك الكونُ الفسيح.

رُبَّ سجدةٍ..

هي السكينة والمأوى، والأمان والمتعة.

إذا صادفت سجدةً كتلك، فاغتنمها؛ علَّها لا تتكرر، بل اصنع أنت هاتيك الصدفة بأن تكثر السجود؛ ربما تشفق على قلبك الخاشع، وتأتيك طواعيةً.

فرُبَّ سجدةٍ..

تبحث عنك؛ إذ تحمل بين إيماءاتِها وهمساتِها أمانةً لك، فحواها سعادة الدارين...

ربما حاجتك

الآن بين يدي الله ينظرها، ليصدِّقَ عليها بـ(كُنْ)، فتُقضى.

أو من الجائز أنه لم يبقَ على نَوالِها سوى حَمْديْن وبضع استغفاراتٍ وحوقلة.

لا تبخلوا على أنفسكم؛ استمروا في ذِكْرٍ مزدان برضا، ودعاءٍ مُتوَّج بيقين، وسيدهشكم بعطائه، بل وميقاته.

تخَلَّ عن

الواقعية أَوْنَ الدعاء، فلا تخضع قدرة الله لمنطق.

أطلق العِنَان لواسع خيالك، واغترف من مَعِين القلب إذ تنطِق.

لا حَدّ ولا ميقات ولا ناموس لعطائه، وذاك مَوْثِق..

مطمئنة يا الله

وأَنَّى لي بخوفٍ يأتيني وقد أحطتَّني بأمانك، وأودعتني مَعِيَّتك؟

وأَنَّى له بثغرةٍ يخترقني من خلالها، وقد غلَّفْتَني بحمايتك؟

إلى

كل بريء، ستفرح وتُجْبَر.

إلى كل دنيء، ستُفضَح وتُكْسَر.

إلى كل غافل، تذكَّر: فالله أكبر.

صَهٍ

أَيُّهَذَا الصمت..

صَهٍ

كفاك ضجيجا.

ما لك لا تكف عن الثرثرة؟

هلا توشَّحت بالسكوت؟

تاقت أذناي لأَبْكَمِكَ الصَّمُوت.

مَنْ أنبأك بأن ما يجري خلف الحائط يعنيني؟

كُفَّ عن مناجاة الجدار، فإن همسك يُعييني.

كلٌّ منشغلٌ بشئونه، وكذلك شأني يغنيني.

أَلَنْ تحترم زهدي في الفضول، وتتحلَّى بالكتمانِ؟

لا أعبأ بما يدور حولي، وبما يخصُّ غيري لا أبالي.

لا شأن لهم بي، ولن أترك لأَيّهِم لِجام انشغالي.

فوحدتي تؤنسني، والله يكفيني، وهذي – وجلال الله - جُلُّ آمالي.

ممن أخاف؟

- مِمَنْ أخاف؟

= مِمَنْ مِنَ الله لا يخاف.

بل زد على خوفك منه تحفظك معه.

ثم بالغ في الحرص على تجنبه.

لملم رداءك كي لا تطوله شظايا حقده.

فمَنْ تجرأ قلبه يا بني، على التجرد من خشية الله، لن يُبقي على ودِّك، ولن يهمه غضبك.

كسر خاطرك سيكون أهون عليه من كسر كأس مُهْملة.

- ومَنْ هو ذاك؟

= له أماراتٌ، ومنها:

أنه إذا تولَّى أَمْرَك، ظلمك، وإذا امتلك الماء، استعذب ظمأك، مَنْ إذا استحوذ على الهواء، حَرَمَك، وإذا مَلَكَ حريتك، أَسرَك،

هو الذي إذا تحكم في روحك، قَبَضَك، مَنْ فَقَدت أفعالُه سجايا الفِطْرة؛ فلا العفو يعرفه، ولا عرف قلبه الرحمة.

إرضاءُ

الناسِ غايةٌ لن تُدْرَك، وكلُّ وقتٍ تبذله لِربْحِهِ مستهلك

ارضِ اللهَ، وإن رضي، سيُرضي عنك أهلك

ومن بعدهم، لا تبالِ إلا بإرضاء نفسك

وإن كان من غالٍ، فكما أعطاكَ اعطِهِ، وإن بَخِلَ أَمْسِك...

أعنِّي على البر بقسمي

لَشدَّ ما أخجل من نفسي إن احتجتُ لعبدٍ على قناعتي بعدم تَخَلِّي ربي عني، هو قريبٌ ينتظر قربي.

مجيبٌ إذا سألتُ، وبالكاف والنون بتقديره سَيُلَبِّي.

إن هان مثلي على جميع الناس، فقَدْري كبيرٌ عند ربِّ الناس، وإن جاز كَسْري على يد كل الخَلْق، فجَبْري يسيرٌ على خالق الخلق.

وإن اجتمعوا على أن يضروني بشيءٍ، فلن يصيبني إلا قَدَري.

وكلُّ قَدَري خيرٌ، ما دام ربُّ الخير مُقَدِّره.

إلهي...

أقسمُ بك أنني تُبْتُ عن احتياجي لغيرك، وأقسمُ عليك أن تُعينني على البِرِّ بِقَسَمي.

لم تُخْلَق المناماتُ عَبَثا

في المنام ربما رسالة أو غَوْث بلقاء.

في المنام تتلاقى أرواحُ الأحبة مُترفِّعين عن دونية الأجساد.

في المنام تحظى بقرب مَنْ ضَنَّتِ الحياةُ بصحبتهم، أو طال تلَهُّف نفسك لِلُقْيَاهم.

وربما تسمو لتنتقي النِّعَات التي تأسرك في حبيبٍ، تاركا ما يزعجك قابعا لدى جسده، مُرسلا خيالك في الأفق دونما لَجْم.

في المنام سبيل أَوْحد لريِّ ناظريك من غائبٍ ربما حيّ أبعده سَفَرُ الدنيا، أو مُتَوَفًّى غاص في ثرى النسيان.

ويكون للمنام معنى أرقى وأرفع إذا أدناك من رؤية وجه الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم، حينها، يكتسب النوم عظمة، فلا تضاهيه يقظة.

حينها يرتدي ذاك المنام تاج عسجد ولؤلؤ وزبرجد، مُباهٍ بأن نال ذاك الشرف دون سائر المنامات.

حينها تشجع أنت جفنيك كل لحظةٍ على الإطباق أملا في استجماع منام آخر ربما يتوَّج بذات الإكليل لو تحظى بلقائه.

غار ربي عليَّ

ربي، أكرمتني مراتٍ لا حصر لها، وأغدقت عليَّ من جودك بلا حد.

أن ضاقت وتأزمت، وزاد طرفا الحبل حول عنقي تعانقا، ويا ربي، لك الحمد.

وأن جرَّدتني ممن وثقت، وأحببت وعهدَت نفسي الشكاية لهم، وبثَّ ألمي في صدورهم.

جردتني منهم لتستقطبني إليك.

غار ربي عليَّ، وما جرَّبتُ شعورا كهذا مع بني بشر.

غار ربي من أن أشكو لغيره، فَضَيَّقها، وأبعدهم، حتى إذا ما وجدتُني وحيدةً، مختنقة، تحسستُ ظلمةً تحيطني، فما وجدت غير بصيص نور منبعث من بابه، فسعيتُ إليه هرولة.

أكرمتني ربي بأن ما تركتني لنفسي، وأنت الغني عن فقيرةٍ مثلي.

أحببتني ربي، وأنا البغيضة حتى إلى نفسي.

أمهلتني ربي، ونحن عبادك، لا نمهل، ولا نستقي من صفاتك نهجا.

أرضيتني ربي، ولا رغبة لي إلا رضاك.

سامحتني ربي، أثق أن قد فعلت، وإلا مَنْ يفعلها سواك؟

أنجيتني ربي، ولا طوق للنجاة إلا لقاك.

أحمدك ربي، ولا يحمد في الضراء قبل السراء إلَّاك.

استشعر قربَ الله ومعيَّتَه...

توضأ

تقدم إلى سجادتِك

استحضر بقلبك نيتَك

قِفْ

تمهَّل

انظر إلى موضع سجدتِك

هيا انطلق:

الله أكبر...

ولسانُ حالِك يلهج:

كبيرٌ يا الله

قريبٌ يا الله

عظيمٌ يا الله

وجهه الكريم الآن من وجهك يقترب

لا تلتفت، يلتفت عنك وتغترب

لا تَلْهُ ولا تعبث؛ تفسد صلاتُك وتضطرب.

أقبل بقلبك، وابكِ

فإن لم يسعفك البكاءُ، تباكَ، حتى يبكي الفؤادُ وينتحب.

استجمع دموع القلب، تَفِض من العين عبراتٍ خاشعة،

تُثْلج الصدرَ، فتدركُ أن كلَّ ما ذرفتَ قبل ذاك كانت خادعة.

خِلْ فرحته بقدومِك، لن يبرحَ مجلسك حتى تنصرف.

هيا اعترف، فحبيبك تجاهك، واقف حيث تقف.

ثبت وجهك نحو قِبلتِه، لا تنحرف.

اجلس في حضرتِه حيث جُودِه، هيا اغترف.

كثِّف دعاءك، ولا تبخل على نفسك.

اخلع عباءة المنطق في السؤال، فالمسئول وقتذاك مختلف.

لا يستجيب بواقعٍ، وإنما يُصرِّفُ المعجزاتِ، وبين يديه تعتكف.

أَسْتشعرتَه؟

أأحسستَ نسماتِ الجَنة؟

ها قد وصلتَ

احمد الله أن قد سمِع الحمدَ،

ثم اسجد واقترب...

الرُّوح

- الروح خَلْقٌ مؤقت، فأكرموه.

=كيف؟

- أكرِم ذويك ليكرموك، ويكرمونك فتكرمهم، وبذاك أكرمتم الرُّوح التي ما زارت إلا لترحل.

كتابٌ مدفون

بداخل كلٍّ منا كتابٌ يخشى التنقيبَ عنه، ربما يغفل وجوده، ومن المحتمل أن يتحاشى تذكُّره.

فيه من الذكريات سعيدُها وحزينُها ما يؤرق مضجعه، ربما فَقَدَ أبطالَ سعيدِها، أو انتهت السعادةُ فور حدوثها.

أما حزينُها، فلن نبرر فيمَ أَلَمه؟ أو مقداره؟

كلنا يدفن ذاك الكتاب، ولا ينفض عنه التراب إلا ليودِعَ فيه جديدا، ثم يستودعه ورفاقه.

لن أنصحكم ونفسي بفتحه، فقد دفنتُه بيدي وواريتُ كلَّ أَثَرٍ كان له، فما زال هناك

مستقبل في الطريق، ربما أعوام، شهور، أيام، أو حتى ساعة، هو مستقبلٌ على كلِّ حال، وله نصيبٌ من الأقدار سيحدث، ولنا قِسْطٌ من الابتلاء سندركُهُ.

لا تعاندوه، فلن يزول بعنادكم، ولن يُكْشَفَ الضُّرُّ بقنوطكم، واليُسْر الذي يرافق العُسْرَ له موعدٌ أخفاه الله لأنه ابتلاء، فكيف لك أن تعرف نتيجة اختبارك قبل المرور به، أو الخضوع له؟

- طال انتظارُ الفَرَج، وغاب مَليًّا...

= ومَنْ أدراكَ أنه غاب؟ وهل ميقاتُك كميقات الله؟ ثم هل تعلم من الأساس متى قَدَّره الله؟ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذْتَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا؟

يغسلُك من أدرانك وذنوبك بهذا الكرب، فلو أنه أنهى ابتلاءك الآن حسب رغبتك، أو ساق إليك الفرج امتثالا لِجَزَعك، فستتبقَّى بعضُ البُقَع التي ما زالت عالقةً تحتاج إلى تكفيرٍ لا يأتي إلا بيومين آخرين من ابتلاء.

ومن الجائز أنك لو صبرت شهرين، لَرَفَعَكَ درجتين في الجنة، أو من المحتمل أن يستطيلَ قليلا لِأن ستنال الفردوس الأعلى.

اترك الله يدبِّرُ شؤونك، وسيوفّى أجرك بغير حساب، فليس أكرم منه!

أين أزماتك القديمة؟

- فيمَ تأخير الفَرَج؟ وأيناه الذي وعَدَنا به؟
= يدبِّرُ الأمرَ كلَّه، بالصورة التي ترضيك، وعلى النَّحو الذي يرضيه.

- ما دليلُك؟
= أين ذهبت أزماتُكَ القديمة؟

رأيتُ

رأيتُ فيما يرى الشاكي..

أن البكاءَ لا يقتلُ كما أخبرونا الباكي.

لكن النواح يودي بِمَنْ نَاحَ إلى الهلاكِ.

وأن السبيلَ إلى كلِّ مرغوبٍ محفوفٌ بالشِّرَاكِ.

رأيتُ فيما يرى التائب.

أن النَّدْبَ يحولُ دون بلوغِ الرغائب.

وبالتناسي وحده لا تُؤتَى العجائب.

وجَنْبُ اللهِ، أنعِم به من جانب!

رأيتُ فيما يرى الساكت..

أن الصمتَ نعمةٌ إذا واجهْتَ مُباهِت.

وفي وجودِ مُحِبٍّ، حضورُ الكُلِّ باهت.

وإن صادفتَ واعيا، فكن له نعم الناصِت.

رأيتُ فيما يرى الإنسان..

أن الصبرَ هبةٌ منحها الرحمن.

ستواجه بعض ابتلاءٍ، ضريبة الجِنان.

لا تقنط ولا تجزع، فوقتُ الفَرَجِ دانِ...

رُبَّ كلمةٍ

ساعةَ قنوطٍ..

لم ترفع البلاء، لكنها منعت ثوابه، لم تدفع الهَمَّ، بل جرَّت تلالَ سيئاتٍ، لم تحطّ خطيئة، وإنما أورثت ذنبا، فأمسك عليك لسانك..

الفرع الثاني

القلب

ينضح بالسكوت والعقل ثرثار، كلاهما يوشك أن يموت، والله جبار..

كلُّنا مظلومٌ

في عينه، ظالمٌ في عين خصمه، فاتركوا الحكم لله، فـ" إنا لله وإنا إليه راجعون"

هدد بالانتحار

كي يظفر بها، ولما حازَها قتلَها، حافظت على حياته فخسرت حياتها..

ما الكتمان

إلا فتيل يأذن بالانفجار في آنِه..

أَلِفْتُني

حتى غَدَت وحدتي إدمانا..

الصمت

ثرثار أبكم، وللمنطق لسانٌ أصمّ..

حدَّثَني البكاء

أن خاصميني، قد أشفقتُ عليَّ من أن تستنفديني؛ مثلُك إن يفعل شيئا يتقنه، وقد أتقنتِني، هيا اتركيني..

احتجاج

احتجاجٌ على اجتياح الاحتياج..

خلال رحلتي..

مررتُ بهم ومرُّوا بي، لكنني بعد استعراضها، اكتشفتُ أن لم يبقَ واحدٌ منهم كنتُ قد حذَّرتُه متوسلةً من اقتراف أمرٍ يكاد يقتلُني إلا وفَعَلَه كأحرص ما يكون على فِعلِه..

تدور في النفس

حرب ضروس، طرفاها هي والرَّحى، هي الخاسر والظافر، فيها الأسر والأسير هي..

وفي النفس قاعة للمحاكمة، هي القاضي والجلاد والمختصمان، فيها السجن والسجين هي والسجَّان..

هي نشيد الحرية وبلوغها، وفخاخ الحبس والاستسلام لها..

هي القطبان، والمتناقضان، هي العدو والحِبُّ، هي السيد والعبد..

النفس تنافح نفسها، وسياط اللوم ترفعه كلٌّ على ذاتها، والإيجاع أكابدُه أنا، إن انتصرَتْ هاتِه أو تلك على أختها..

العداءات

علامة صحة، علامة حياة، علامة نجاح؛ فضلا، استمر، ولا تلتفت..

الغدر أن

تبني وشريكك بيتا، ثم تلفت ظهرك، فإذا به قد فضَّ الشراكة وسرق البيت وهرب..

كنتُ على موعدٍ

ولقاءٍ علمني أن الـهِرَمَ الذي يعتري الناس يمرر ريشته على الأبنية والأمكنة فيصيبها ما أصابهم..

اعقِد

مع المكان صداقةً، ثم فارقه، تجد بني حَجَرٍ يبكيك، وبني بَشَرٍ لا يفعل..

الكلُّ مصاب

فتلطَّف، كن هيّنا على جراحهم، دَعِ الناس وأوجاعهم، وإن قررت عيادتَهم، فخفِّف.

ألومهم

وسوطي على نفسي أقسى، أعاتبهم وعصاي علَيَّ أعتى؛ ليّنٌ نَـهْري لأيّهم، ونـهري لحالكي يميتُني إيجاعا..

تلك الأم

التي تداعت إلى مسامعها التهاني، تفقَّدت أصوات بناتها بين الجمع، فما وجدت، لم تبكِ، ولم تشكُ اشتياقا، فقد اعتادت الفقد، ثم الصمت، إلا من نظرة إلى السماء محتسبة، مناشدة مولاها أن رُدّهن..

بات العالم

بالخارج أشد رعبا وقسوة مما كان عليه بالأمس، لا تخرجوا؛ هناك أناسٌ ضوارٍ..

غدا

تعود إلى أعشاشها الطيور، غدا تتفتح على أغصانها الزهور..

ليت الذي

سلَّط على عبد مثله سوطا مكَّنه الله منه، يعلم أنه ما كان إلا فَخًّا سيودي به إلى بئس المصير..

أن تعطي

ثم تعطي، وتمنح، وتغدق، وتُستنزَف، حتى ينفد رصيدك من العطاء، فتُعصَر، ربما بقي ثمة قطرة تشفي، ويستمرون في العصر، ثم يطالبونك بالتضحية، تبحث، فلا تجد في حوزتك شيئا، فتُنعَت بالأنانية، تنظر إلى حالك وماضيك الحالِك، ويتخلى عنك لسانك وقد فقدت حتى الرد.

كم من حقول

نَبَتَت سِقاؤها الذَّرفُ، وكم من صُحف خُطت مدادها النَّزف!

عسى الحصاد يضمد جراحا عجّت بها حنايا القلب والغرفُ..

جِذْعٌ

خَوَّخه الجَزَعُ، ونخر في عُودِه اليأس، بات الحزنُ يرويه، ومرار الصبر ينهشه..

أحكمتُ انغلاقي

لكن تُرى.. من أين يأتي هذا الصقيع؟

لا يكتمل

نصابُك من الفرح إلا إذا توزَّع على الأحبة بالتساوي؛ فليت الكلَّ حاضر، ومات دفتر الغياب!

طيفٌ أنا...

ما أقوى حضوري، وما أسرع انقشاعي، وليس في استحالة اقتفاء أثري واتباعي!

خلقك الله بجناحين

لكنهما محفوفان براغبي القصقصة

حَلِّق ولا تلتفت..

أتسوَّلُ

من زماني ساعة فرح، عساه بالفتات يجود..

عبِّر

عن حبِّك لمن تحب بالطريقة التي يحب..

استبدل

محبرة الماضي ومدادها القاتم بأخرى ملؤها ألوان الفأل والبهجة، لتحسن ضيافة المستقبل..

رُبَّ غرس

لطالما ملأَنا الخوف عليه من الموت إذا نقلناه من تُرْبته، تداعت عليه الظروف، وأبَت إلا تبديل محل إقامته، أزهر وازدهر بعد أن كنا قد رضينا بمجرد حياته وإن عاش ذابلا ذاويا؛ فالخيرة فيما اختاره الله..

لا تجتهد في التبرير..

من أضمر صفحا لن يضيره صمتُك..

أركنُ إلى

الظِّلِّ وأتحاشاه ويجانبني الظهور، فليس يعنيني السطوع وإنما يكفيني قبس من نور..

ليس أهدأ بالا

من ذاك الذي يتحدث عن الألم وقد بات ذكرى، ولا أهنأ حالا ممَن يشير إلى سجنه بعد أن أصبح حُرًّا..

لا تسألوني

إن رحلتُ إلى أين وإلى متى؟ ما كان مُكْثي بينكم إلا عقابا مؤقتا..

استودعتُ اللهَ

مَنْ ضَنَّت بهم الدنيا واعتزلتُ قاطنيها، فهل بعد رعاية الله إياهم غاية أبتغيها؟

اعتدتُ الصَّبر

حتى استمرأتُه، فيا له من إدمان؛ إذ ليس أشدَّ منه صفعة على وجه الظالم، أعظِم به من خسران!

ليت غيثا

كالذي يغسل السماء ويطهِّر الأرض ويذيب ما بينهما من دَرن يهطل على بعض القلوب، ربما ترِقّ أو تلين أو على الأقل تفقد شيئا من وحشية وصلَف وصلابة لازمتها..

العينُ

يعصي كبرياؤها الدمعَ أن يراقَ، والدمعُ لسانُ حال عِناده أن فراقا..

زادَ زادُ الحياة

وقلَّت بركَتُه، وفاقَت فاقَةُ ذي الحاجة قدرتَه..

قالوا:

بينك وبين حلمك مسافات..

قال: لن يتوقَّف قلبي عن تَمَنِّيه إلا إذا مات..

بعضُ البوح

ينخر في بقعة الذكرى من القلب يدميه، وبعض الصمت يحفر أخاديد التأوه على شغاف الحنين دونما ذرف يشفيه، والبعض يخدعك ثباته، وجهاده إعصار روحه يجاهد ألا يبديه، والبعض مرآة عينه تفضح نزفا بداخله لا يرقأ، والنزف فضَّاح يلوح مهما تداويه..

بعض البَثِّ

يتيمٌ، وبعضه لطيمٌ، وبعضه عقيمٌ، وبعضه ثاكلٌ..

كلٌّ يبكي على فقيده، ولا حياة لمن ينادي..

افسحوا

للحزن طريقا؛ عساه يغادر بمآتمه ومناحاته..

امتلئوا

بالحياة التي ملأتموها؛ فكلاكما مُفرَّغ من الآخر بعد حين..

رُبَّ حضور

بكل الحضور، وغياب البعض يُستطاب، كما أن في نوم الظالم رحمة، ففي يقظة الراحم جُل الثواب..

بالكلمة

أحدُ قَطْعين، إما لاستئصال ورم، وإما لدَسِّ ألم، وشتَّان ما بين الجرحين..

بعض المعجزات

مفاتحُها بين أيدينا، لا أحد يراها ولسنا بمدركيها..

الكلم

الطيب سحر حلال..

لا أراها

تقيمُني إلا لتطرحَني، ثم تسقطُني لتتلقفَني، وما بين إخفاقٍ وسموقٍ تشبثٌ، تارةً واهٍ، ومستميتٌ تارات..

لعلَّ صبرك

على الظالم هو عقابه؛ فلست تمنحه فرصة التَّشَفِّي الذي فيه شفاؤه..

لا عزاء لإنسان..

رأيتُ فيما يرى التائه، أن الخارج أشد تيها

رأيتُ فيما يرى اللَّديغ، أن الجميع بات جريحا

رأيتُ فيما يرى المظلوم، أن البغاة احتلوا الفضاء

رأيتُ فيما يرى الضعيف، أن البقاء بينهم للأقوياء

رأيتُ فيما يرى الرشيد، أن عالمهم ضاق بأهله

رأيت فيما يرى المستبصر، أن الكل يختال بجهله

رأيتُ فيما يرى الحاسم، أنني لستُ أصلح لمخالطتهم؛

فليس بسيرتي شهادة مجرم..

رأيت فيما يرى العاقل، أن النأي عن كُلِّهم أسلم

رأيت فيما يرى الحكيم، أن في ركني القصيِّ راحتي والأمان، وألا عزاء هناك لوجود إنسان..

في بعضِ الحرفِ

حِلِّي وبعضُه سببُ ترحالي، وبين الحروف رحلتي وتطوافي وتجوالي.

بعضُ الحرف يسمعُني وبعضٌ منه أسمعُه وأُلبّي إذ ينادي. وبعضُ الحرفِ يصفعُني، وبعضٌ منه يتبعُني، وبعضُ الحرفِ يدفعُني للتنائي.

بعضُ الحرفِ أحملُه وبعضٌ منه يحملُني وبعضُه فاقَ احتمالي. وبعضُ الحرفِ أنفقُه وبعضٌ منه أنطقُه وبعضُ الحرفِ أرشقُه نافذا كالنِّبالِ.

بعضُ الحرفِ أتلوه، وبعضٌ منه يتلُوني وبعضُ الحرف يزهدُني على الإطلاقِ.

وبعضُ الحرفِ يعرفُني وبعضٌ منه أعرفُه وبعضُ الحرفِ ينكرُني حالَ التَّلاقي..

ما أكرهني

لصدق مستجبن، ولشدَّ عُجْبي من جرأة الكذب!

وليس أشد

بؤسا من طائر يشدو لصاحبه، فيستمعه الكلُّ عَدَاه، ربما لصَمَم أصاب أذنيه أو أن صدْحَه أنكرَ قلبُه صداه..

اسطروا

الحب حرفا على الصفحات

وانثروا الود عزفا مع النغمات

وابسطوا الفرح عطفا على القسمات

واغرسوا الصدق لطفا مع الكلمات

وانهجوا الصبر ضِعفا مع الأزمات

وزيدوا الشكر غَرْفا من الحسنات..

ما لهم كيف

يتقنون العزف على الأوجاع، والشَّدو أون الوداع؟!

امتلئ كتبا

واترك الفراغ لأربابه ومريديه..

رب بيت

من كلمة عطف يمنحك الأمان، وبيت من غلظة مهترئ الأساس، متصدع الجدران!

أَوَلَسنا إذا

أقمنا حد السرقة ارتدع كل سارق؟

والعمر وزهرته وثماره..

أوَليس العابث في ذاك بسارق؟!

تلك الدمعة

التي تخرج خروج الروح في وجعها؟

تلك الدمعة التي لا يتراءى إلى النُّظار ماؤها إلا بعدما أكابدها مذ ولادتها في القلب نخرا، مرورا بالحلق غصة، حتى تشق طريقها انسكابا من المقل..

أواه من تلك الدمعة!

لكنني والله ممتنة، وحافظة لها جميلها؛ إذ تمردت وأعلنت عن وجودها، وقررت الانفكاك من أسر صويحباتها اللاتي أَبَيْنَ إلا التلاحم اختباءً..

تلك الدمعة نزفتها الروح لراحتها، فلها الفضل والشكر..

تلقي

عيناي بطوق طموحها على أحلام طوال، ولسان حال ضِيق الخُطى يهمس لي: أنَّى النوال؟!

لله دَرُّ أناس

أعياها مكابدة العبوس لئلا يعتلي قَسَماتِها، فتنتاب نُظَّارُها الخيبة!

لله دَرُّ أناس مستمسكين بالابتسام رغم تجاعيد الهَمِّ الذي فَتَّق جدر الروح!

لله دَرُّ أناس ربما هم آخر الباسمين على وجه البسيطة رغم غَوْر الجروح!

(فَتَّقَ: شَقَّ/ البسيطة: الأرض/ غَوْر: عمق)

كم من صداقة

صنعتها العداوة، وكم من صلة حاكها العراك، وكم من جفاء أتى بعد ألف عهد بألَّا افتراق!

حرفٌ أنا..

بيتي الأوراق، وسوطي القلم

طيفٌ أنا..

دَيْدَني الأفول، وزادي العَشَم..

ذرفٌ أنا..

قبري المحاجر، وفتيلي الندم..

سهم الوحدة

قناص؛ يغتالك من بينهم..

لمَّا كان

وصف الجرح جرحا، والخوض فيه أليما، فإن كنت ذا كرم، فلا تسألن كليما..

أحملُ داخلي

وطني وغربتي، تِيهي وبوصلتي، وبعضَ يأس وشيئا من بأس، وعمرا مديدا وأجلا وشيكا، وحلما بعيدا وبلوغا أكيدا، وخيرا كثيرا ونفسا أسيرة..

أحمل أناى وأنَّاتي، صمتي وثرثرتي، سكوني وصخبي، حكمتي وحماقتي، جزعي وأملي..

أحملُني بِكُلِّي، تارةً أستعذبُني، وأستثقلُني تاراتِ..

والنفس تأبى

أن تصارح نفسها بما يعتمل في خلجاتها، والقلب مرتحل والعقل معترض وبعض الكل ثائر على بعضه..

أمرِّرُ حلمي

من خلال بوابة الأمل، يتسع على اتساعها ويرنو إلى الأعالي قدر ارتفاعها..

يداعبه الوصول، فتارة يدنو وتارة يبتعد، وتارات يباغته الأفول..

ألا جعلت

لنفسك في قلبك قدرا من رحمة، وفي عقلك قدرا من احترام، وفي نفسك لنفسها قدرا من اهتمام؟

من يجبرها إذا صاحبها كسرها؟

من يعليها إذا أنت وضعتها؟

من يهدهدها بعد أن خذلتها؟

رفقا بنفسك، وأنزلها منزلتها..

لستُ أعرف اليأس..

حريٌّ به أن يزورني، وربما أستجيب لطرقه حتى أنتبه، ثم سرعان ما تستفيق نفسي على طرده شر طردة، فليس ألطف من نفس ترضى بما ترضى..

يجدنا

بعض الحرف يَجِدُنا وبعضه نجِدُه، وبعضنا يجِدُّ في إيجاده وبعض منا لا يُجْدي جدُّه، وكم من حرفٍ يُنجِدُنا وحرف يأسرنا جُودُه!

ما أشهى

حروف الصمت، وما أعذب صوتها!

بين الضلوع

رجاءات، وفي الغد إجابات..

كنتُ أخافُني

حينما أجدُني صامتةً أمام عظائم الأمور..

أنا التي مرَّت بالأصعب، فبات كل أمر دونَه هيّنا.

أنا التي ذاقت المُرَّ، فأضحى كل طعم دونه حلوا.

أنا التي تقلَّبَت بين أحضان الصبر، فغدا كل انتظار دونه تَغَنُّجا.

أنا التي ملأها الرضا بالقَدْر الذي يحبط شماتةَ العِدا.

أراه توكلا وتفويضا وتربية من الله وتأديبا.

أراه نعمةً لأن ربما أعايشُ صراعاتي داخلي، وأكتمُ حرائقَها، فلا تبزغ ألسنتُها لراءٍ، وربما قبولا يخرسها، فلا اعتراض على قَدَر يجعلني على طريق التراقي..

أراه تسليما وتأدُّبا مع الله، فمن يجيرك غيرُه أيها الشاكي؟

أراه يقينا من حبه لي، فلن يكتب أذىً، وإنما يدفع ما يدمي مُقَلَ البواكي..

(راءٍ: ناظر أو مبصر/ التَّرَاقِي فيِ الْمَنْصِبِ: الاِرْتِقاءُ فِيه)

كيف السبيل

للدفء، والصقيعُ نبعه ذاتك؟

وأنَّى لك بالأنس، والوحدةُ تسكن جنباتك؟

وما حاجتك للأُولَيَيْن وقد أجَّرت للثانييْن حياتك؟

(الأَوْليان: المقصود الدفء والأنس/ الثانيان: الصقيع والوحدة)

زرعت القيد

في نفسك، فنبتت منه غابات من سلاسل امتدت إلى جِيدك، حتى أحاطتك بسجن صنعته وبِتَّ أسيرَه..

ما القراءة

إلا إبحار وغطس وغوص، وما أسلم الغرق وقتئذ!

صمت

يتبعه سكوت، مسبوق بخرَس..

ما أعلى ضجيجه، وأشد صَخَبه!

ما أغناني عنه، وما أحوجني إليه!

أنا ورقة الخريف

التي أبت السقوط، ربما خنتُ عهد الرضوخ لكنني صُنْتُ عهد الرسوخ..

خائنة في نظر أوراق سقطت، ربما تركتُها ويجوز تركتني، لكنني على كل حالٍ، راضية لأنني مخلصة في نظر الشجرة التي حملتني..

تعلَّم الصمت

يسعفك عندما يموت الكلام..

أراد وأْدَها

فسكنت يومين، ثم بزغ ساق لين فوق تربتها، ولسان حاله أن مت بغيظك؛ فما دفنت غير بذرة، رواها الله صبرا حتى أينعت..

وخز الضمير

صحة، ومراجعة النفس حياة، واكتشاف الذنب نعمة، والتراجع عنه نجاة..

للقلم حديثٌ

نسمعه من حرف وصرير، وأثرٌ ندركه من بوح مرير، فسحقا لقلم يجحد الحق، ومرحى بمن هو لنثره أسير!

قال يبرِّر تقطيب وجهه:

مبتسمٌ غير أن الكاميرا التي التقطتني حزينة..

محاولة الانزواء..

عندما يكون الانزواءُ غايةً لا تُدرَك..

أجير..

الأمل كأَجيرٍ باليومية، مخزونُه لدي يوما بيومه، إن جاء الغد ولم يأتني باعثُه، مِتُّ..

لن يضن..

صَهٍ يا وجعي، لا تَئنّ

نفدَ صبري، أكاد أُجَنّ

تُرَى ما خبيئة الزمان؟

- خيرا أظنّ...
لا أقنطُ من رحمة الرحمن، ولن يَضِنّ..

سأذهب إلى الله

بكسوري وجراحي وأوجاعي، يضمدها، يداويها، ويحاسب فاعليها..

يجيرني، يغيثني، ويؤجرني، هذا يقيني بالله، وهو عند حسن ظني..

أقتاتُ

عطش الدنيا، فيرويني ظمأ وجوعا..

في شوارع السرد

ضللتُ الطريق، واختبأتْ بين أزقَّته مني الكلمات، وتدثرتْ بفتور حِسِّ العبارات، ووجدتُني تعثرتْ خطايَ بين حروف ثمِلات، عرجاء أتوكَّأُ عليها مرةً، فأقوم، وأحبو مرات، أستندُ على سطورٍ واهنة لأبلغَ نقطة الخاتمة، فأرقدُ مستظلةً بعباءة الحَيْرة ما بين تقدمٍ أو التفات..

ماذا إن تعثرت

على اللسان الأماني، واستعصى على المنطق غزل المعاني، واستحال حكيم القول لهذيان؟

ماذا إن تمنيتُ ولم أصدِّقني فيما فعلتُ؟

وكيف أنتظرُ بلوغَه، فهل يجود الجدب بغزير نَبْت؟

ما نحن

إلا خطوات سقطت في دروب محسوبة الوقع والوطء والعاقبة والأثر، فاختاروا المسير لنعم المصير..

مرجلٌ

في الصدر يعتمل من ألم، لا يُعلم عنه سوى صريخٍ وبعضِ دَخَن..

لن أبرر

- بمَ تبررين؟
= لن أبرر، فقد أدركت قيمة الوقت، وعيب الجدال..

- قد كنتِ تفعلين؟
= ثم علمتَني أن دوام الحال من المحال..

- أَوَللذكور تقلِّدين؟
= لا؛ بل للرجال..

بسمةٌ

نسيتُها محفورة في وجهي منذ الأيام الخوالي، ورغم أن كل ما بداخلي يجاهد لاجتثاثها، إلا أنها أبيَّةٌ لا تبالي..

ليس أعظم

تِيها من غربتك داخلك، ولا أقسى من أن تبحث عنك، فلا تجدك!

ما البلوى

إلا رسول، يتهيأ للذهاب منذ الوصول..

انثروا الحب

رفقا بالقلوب، فبعضها ملؤها الحقد عساها تتوب..

تدثَّر

بالصمت واسمعْهُ؛ ربما نطق ما تغفلُهُ..

ما العتابُ

إلا حفنةٌ من جُهد، لا يكافئ مردودُه بذلَه أو هَدْرَه..

تنزف

أرواحنا منا نسخا أون الكتابة، تتوحَّد مع شقائق لها ساع القراءة، فيكون التيه الذي يخلق لكلٍّ منا عالما بديعا تجانبه الرتابة..

ما بين وصل

ووصل، انقطاعٌ لكل أسباب القطيعة..

حسبك

من أسباب التفاؤل أن تعلم أن حزنك لا غَدَ له..

ما بين صمتٍ

وسكوت، مشاعر لابد من بعثها لتموت..

اصدقوا

صداقاتكم، ووفُّوها صَداقَها، بألا فراق يهدد مَسيرها، ومصيرها..

يقولون:

المرأة القوية لا تلتفت لما يقال عنها، لأنها تعرف جيدا مَن تكون؟

ولستُ بقويةٍ، لكنني لن ألتفتَ أيضا، لأنني عقدت العَزْمَ على أن أكون..

الصمتُ خِضَمٌّ

من غرق، ولا سبيل لإنقاذك إلا أن يقذف لك الحِبُّ أذنين من إنصات، هما طوق النجاة..

إن ضاق

وحَلَكَ النفق، فاستمِر دونما تبالي، فمهما استطال دَمْسُ الليل، يوما إلى زوالِ.

فلستُ أعلمُ طريقا بلا نهاية، ولا مثابرا لم يصل إلى غاية..

للأصدقاء

أَكُفٌّ تبتهل، وللإخوة أجنحٌ تنتشل، وبِكُلِّهم المرء يكتمل..

إلى متى

ستحملين يا عين أحمالا؟ أما وجدت في ذَرْفِها اندمالا؟

رُبَّ مستمعٍ

أصمّ، ينصت لبوحِ أبكم، واللسان عاجز من هول ما وجد عن أن يتكلم..

ماذا..

لو أن للأمنيات أجنحةً، فنمتطيها؟

لو أن للذكريات آثارا، فنقتفيها؟

أن السعادةَ سلعةٌ، فنشتريها؟

أو أن للأرواح أجسادا، فنقتنيها؟

- **لَمَا تغير شيء؛ هي الأقدار، أفلح من ارتضاها، وخاب من رفض أي شيء فيها..**

ولئن

أفلح ماضيك في النَّيْل من تلابيب فكرِك، وطَرَحك في غياهب جُبِّ خسائرك ومفقوداتك، فلن يتمكن مستقبلُك من انتزاعك من براثنه، لتشهد مفاجآتٍ ربما أعدت لك نتيجة صبرك، وسَيلقى طموحُك حتفَه إثر تمزقه إرَبا على يد استسلامك وحُمْقك.

فانهض، وانفض عنك ما علق بذاكرتك من تراب ماضٍ، لم يبقَ من عثاره سوى اندثاره.

انهض، وافتح للأمل نافذةً، ضاق من طرقها ذرعا.

انهض، وحي على الفلاح، وعليك السلام والنجاح..

ما الحياةُ

إلا حفنةٌ من معارك، بعضُها ضدُّك وبعضُها لأجلك؛ شاركت في كلِّها أو لم تشارك..

وكم من صمتٍ

يزوي في ركنه القصي ثرثرةً!

حلو الكلام

لا يورَّث، فاغتنموا الحياة وبلِّغوه..

أنعِم بجميل رسالة تنشق عن ود وخلالٍ أضمرتموه!

لا تؤجلوا؛ بئس الإرث الندم! فلا تستحضروه..

حسبك من الدنيا..

كتفٌ ثابت، لا يمَلُّك، ولا يميل عنك، وإنما إليك يميل..

حسبك منها..

حائطٌ صلب، لا يكلّ، ولا يئن مهما اتكأت، ولا يسألك الرحيل..

كم من غريبٍ

كم من غريبٍ ثار على غربته!

وكم من غريبٍ ثأر لغربته!

كم من غريبٍ غُربتُه لقب!

وكم من غريبٍ في أهله اغترب!

كم من غريبٍ أضاعته نفسُه!

وكم من غريبٍ أضاعه يأسُه!

كم من غريبٍ غربتُه هواية!

وكم من غريبٍ اغترابه غواية!

كم من غريبٍ أفادته غربتُه!

وكم من غريبٍ فوزُه خسارتُه!

كم من غريبٍ غربتُه أراحتْهُ!

وكم من غريبٍ سلبته وأنهكتْهُ!

كم من غريبٍ يروي قصصَه!

وكم من غريبٍ يكتم غصصَه!

كم من غريبٍ وجدته ضالتُه!

وكم من غريبٍ ضيعته وجهتُه!

كم من غريبٍ ما شخَّص حالتَه!

كلُّنا غريبٌ، وكلٌّ ينافح حكايتَه..

لن أطأطئ..

ففوق رأسي كرامة، ترتدي الإباءَ تاجا، والكبرياء وساما..

روحٌ

بالأرض لأجل أملٍ تشبثت، وأخرى تنازع العيش إلى السماء.

وبين الاثنتين مسالمةٌ خضعت، لا إلى موتٍ ولا إلى بقاء..

قوية هي

تدَّعي الضعف في حال حضور حبيب.

وهي الضعيفة؛ تبدي قوةً إذا ما حلَّ غريب..

حينما تجدُكَ

تتوجع إثر كل كلمة، والكلمات دَأْبُها نَكْءُ الجراح، فاعلم أنه لم يبقَ في جسدك موضعٌ سليم، واسأل الله السلامة في الدين..

اجعلْكَ

مصدرَ بهجتِك، فلو كانَه غيرُكَ، لَحَرَمْكَها..

تكمن السعادة

في داخلك، فلا تبحث عنها، وإنما أعطِها تصريحا بالخروج، وفك أسرها، وكن لها مصدرا؛ السعادة قرار..

لاحَت على

وجهي بعضُ التجاعيد؛ علامة الزَّمَن

أعلمُ أن قد رأيتموها، لكن...

هل رأيتم تجاعيد القلب، علامة الوَهَن؟

جمالك

ونجاحك وقوَّتك وأناقتك مصدرهم قناعتك، ويدعمهم مواجهتك ذاتك بتمامهم..

كيف لا يراك الكون جميلا، وأنت في عينيك جميل؟

ثق بنفسك دونما إفراط فتصبح مغرورا، ولا تفريط، فتكون ذلولا.

ما الحزن إلا جسر تنقضي مسافته ببعض صبر، وما إن عبرته تلقَ البِشْر والجَبْر..

الصدقٌ أمرٌ

ما أسهلَه!

أَثِمَ الكذوب، ما أجهلَه!

ما لي...

أصبح زلالُ عيشي شوكا، وغدوت أتجرع الصبر يأسا، وأتقوَّى بالوهن، وبالكَسْرِ أستقوى؟

ما لي كلما لاح أملٌ، وجدته وهما؟

ما لي انتهجتْ حياتي الظلمةَ والظلمَ؟

وكلما استمسكتُ بحلم، صار سرابا؟

وإذا لمست الماس، استحال ترابا؟

ما لي يصاحبني السقوط، ويقيمُني الخوفُ فرارا لا اعتدالا؟

ما لي يتنازعني تيهٌ ما ترك للحِطاط مجالا؟

ما لي لا أراني؟

أيناي أنا وعنواني؟

ما لي لا أسمعني؟

أو أن صوتي لم يُطعني؟

كيفي وحالي؟

وما بالُ بالي؟

ما لصمتي صار صاخبا؟

ما للوجع بات دائبا؟

ما لي أسائلني ولا أجيب؟

ما لي اعتراني سُؤلٌ عجيب؟

هل بقي من أحد، غَيَّبه جمعُه للطُّوب، ليقذفني بحجر؟

فارقَتِ الروحُ الجسد، وعُودُه مصلوبٌ، فقد بات حالي كالشجر..

استدفأتُ بالصقيع..

ما لي استدفأتُ بدثار قارس البرد، مختبئة من صقيع الحزن، ورعدة الخوف، وزمهرير اليأس؟

روضوا كلماتكم

قبل أن تطلقوها تنهش صدور أبرياء يستمعونكم..

قساة القلوب..

من بني جلدتنا..

أشكالهم كأشكالنا، وأجسادهم كالتي تستر أرواحنا، لكن التي تبيت تحت ضلوعهم ليست كقلوبنا.

فاحذروهم إن صادفتموهم..

يسران

(بلاد العرب أوطاني) اقتباس

وحال العرب أبكاني

ودمع القلب ينحدر

وسكن الحزن أركاني

ولساني الصمتُ منطقُه

ونحيب العين أعماني

أسائلُ من ألقى الكرب

وبحبل الصبر أوصاني

فيقول زيدوا واحتسبوا

وبعد العسر يسران

لا تسلِّم

تمام التسليم لأيِّ مَنْ كانت درجة قربه منك، فلستَ تعلم درجة قربك منه..

هو فضلٌ

أن يبني الأب ابنه صغيرا حتى يكبر، لكن الذي لا يفضُلُه فضلٌ، هو أن يعيد بناءه كبيرا بعدما يُهدم..

إذا خُيِّرت

بين موتين، فاختر أحْفَظَهما لكرامتك..

على قدر

انفراج ابتسامتك، يكون انفراج باب رزقك، فلا تضيِّقوا..

كل ما في الحرية جميل..

وأجمله: أنك ترسمها ملونا بها حياتك، تخططها مؤسسا لذاتك، تحيكها مضبوطة لتناسب قياسك، تحددها وتبني سورها على قدر احتياجك، وتعيشها دونما تتخطى سياجك.

أجمل ما فيها رضاؤك عنك؛ فكلٌّ التفت لحاله وتركك وحالك..

كم من أكتاف

اعتلاها ليكون صاحب اللقطة!

ولما وصل دحرهم وأولاهم ظهره، وكأن الذي أضاء سناه بعاجز عن ردعه.

فلا تغتر بما أعطاكَهُ الله، ولا تأمنن مكره، ولا تبخس الناس أشياءهم، وانسب الفضل لصَحْبِه..

إن تألم..

فأقلُّ ما تكفله لك إنسانيتُك أن تتولى أنت وصف ألمك، موضعه ومقداره، لا غيرك.

فتمسك بحقك..

تهميش وتهشيم

ما بين تهميش الجانب، وتهشيم الخاطر كأنه الحطب، عاش الفتى خانعا، متعبا، يرجو العتب، وكانت أقصى ثورته أن تمخض كالجبل، فتميَّز من الغضب.

فقال عنه الذين اعتادوا صمته:

- **متبجِّحا؛ فَقَدَ الأدب..**

ما خُلِقت عبثا

فكل شيء بقدر.

ربما كنت غيثا بحياة بعض البشر..

رُبَّ أيام خلَت

لا يود المرء تذكرها بمن فيها.

ولو أن سفينتها عادت، لأفلتها، واستقلَّ التي تليها..

كم من كلماتٍ

روحها تنطق، وأخرى تموت على شفا الأوراق!

وكم من حروف بالصدق تنبض، وأخرى كاذبة، نبضها أفَّاق!

وكم من قلم خجول أبكم، وآخر صفيق، زَيْفُه برَّاق!

لا تحدثني

عن جماله لأنني رأيت قبح قلبه، ولا تصف لي حُسنها بعد أن عانيت من دمامة عقلها..

رُبَّ نـهايةٍ

تجرُّ ألف بداية لقصة بطولتك، ورب سبيل قطعه جبلٌ، لو اجتزته، لبلغت غايتك،

ورب درب استعرضه بحر، لو عبرتَه، لوجدت ضالتك.

فلتبدأ رحلتك..

لعل البعض يعافر

ويكافح حتى تأذن له بالدلوف إلى ساحة حياتك، ثم يرفع بقاؤه عن نواياه الستار، فلا تجده فعل جاهدا إلا لتدميرها، أو العبث جاهلا بأجلِّ محتوياتها، ثم لا يتركها إلا خاوية على عروشها.

فأنزل ذاتك منزلتها، ولا تحقِرَنَّها، فيحقِرنها.

وتمهَّل، فلا تسمح لكل طارق بولوجها..

ابتسم

فَقَسَمَاتُك ينقصها ابتسام

واخلع عنك لِباس الهمِّ والأحزان

وَدَعِ اليأسَ لِمَن يتمناه لك، فقلبُكَ لا تليق به الآلام

ولا تجزع، فالأمرُ جدُّ يسير، وما عليك سوى المِران..

تفقَّدوا أنعم الله

في فاقديها، واحمدوها لديكم، تَدُم..

الألوانُ عشقي

على اختلافها، ولا أفضلية لأيِّهم على الآخر، إذ لكلٍّ فعلُه وأثره وتوقيته ومناسبته، ولا أجدني أمقتها إلا في بني بشر، فأراني أبغض ألوانهم وتلوُّنهم.

أسودُهم عندي أنقى من متصبِّغٍ بالنفاق، متلوّنٍ بالرياء، أما أبيضُهم، فهو من تلك الوصمة بَراء..

أورثنا الله

الأرض وجعل لكلٍّ حَيِّزه، فالزم رقعتك.

احترم رأيك، وكن نفسك، واحترم الآخر على اختلافه، دَعه يحبك كما أنت، وأحبه كما هو..

لا تنفِّروا

بعضكم من مجالسكم، لفُّوها بالأمان؛ فتجنبوا الفضول، والجدال، وسوء الظن، وجهر النصح، وقسوة الوعظ، واعرضوا كلماتكم على قلوبكم قبل طرحها على ألسنتكم..

إذا صادفك

ذاك الذي انزعج لإحدى صغائر الأمور، وتوافه المواقف التي لا تلفت طفلا، فاعلم أنه خرج لتوِّه من تحت وطأة جبل اختاره لينقض فوقه متخففا من أحماله، ثم لم يعد في جسده موضع لا يئن أثر وجع..

ما بين غرق

وغرق أطواق نجاة، وما بين انتشال وانتشال أيادٍ تدفع للسقوط.

هي الحياة، بناسِها طَيِّبهم وسيِّئهم، وأحوالها خيرها وشرها.

الحياة فرضُ عين إن تقبَّلْتَها، وحكمٌ واجب النفاذ إن رفضته..

تلك البسمة

التي تزيِّن مُحيَّاك، ولست تملك من علامات الفرح غيرها، منهم من يجتهد لزرعها، ومنهم من يستميت لنزعها، وشتَّان بينهما.

لكن، ما القول فيمن جمع بين الفعلين، وملَّك نفسه الأمرين؛ يحفرها حفرا متى شاء، وليس يعلم غيره طريق محوها إذا شاء؟

ادخر

معين الثقة ولا تنفق منه في غير موضعه..

تدميه أو تحييه

كم من كلماتٍ تردي القلب صريعا بعدما تدميه، ورُبَّ أخرياتٍ على بساطتها وقِلَّتِها تُحييه!

أدب..

- **الإقرارُ بالخطأ أَدَبٌ لم يتحصَّله كلُّ الآباء لتوريثه أبناءهم، مَنْ أدركه فاز، لكنه للوَصَبِ قد حاز..**

= فهمتُ أن فوزه في رِفْعته، لكن ماذا عن الوَصَب؟

- **سيُعييه اضطرارُه معاملة مَنْ لم ينل تربيته، ويتعبه أشد التعب..**

(الوصب: التعب والمرض والوجع)

اجبروا الخواطر

فإن كسر القلب دائمٌ نزفه، والله لو تعلمون..

للمهذبين بعض الحِيَل..

للصمت لسانٌ سليط، يحتمي به المهذبون..

حرروا ذواتكم

وأخرجوا من خانة (المستثنون) مستوطنيها..

لم يمَلُّوا

من محاولات صَبْغ واقعهم رغم دُكْنِه، ولا كَلُّوا من رَتْقه رغم تكرار فَتْقِه، ثم ارتضوه على شَظَف واقعيته...

فَقَدوا

الأمان، فبثُّوه

فقدوا العطف، فَضَخُّوه

فقدوا الحنان، فمَنَحُوه

أغدقوا بكل ما حُرِمُوه، فضربوا مثالا يُحتذى في أن مَنْ فقدوا الخيرَ، هم خيرُ مَنْ يُعطوه.

سلامٌ

على ذاك الذي وجد في الكذب نجاةً آنيّة، فآثر الصدق، نجاته الأبدية.

ألجموا

سياط ألسنتهم كظما للغيظ، وإخمادا لأُوار خصومة، وإخباءً لجُذْوة نزاع، وكَفًّا لرحى الفُرقة...

تَعَافي

يا أيها السائرون فوق بساطها..

على رِسْلِكم وامشوا الهُوَيْنَى، خَفِّفُوا دبيبكم على قلبها، ريثما تفيق.

يا أيتها الأرض الطيبة..

أقسمتُ بربِّك عليكِ، أن تَعَافي..

لا تعجبوا

من فجاءة تحوُّل وانقلاب معاملات وأخلاقيات من أَلِفتموهم عُمُرا أعقابها فوق رؤوسها، فإبليس كان طاووس الملائكة...

ممحاة القلق..

- ألا أخبركم بممحاة القلق؟
= حُسن ظن بالله، وثقة برحمته، ويقين في قدرته، وصدق توكُّلٍ عليه..

أسكتُ

لأن أعاظم الهموم بَكْمَاء، فكيف بحامِلِيها؟

فكاكا

اللهم فِكَاكا من شِبَاك حَاكَتْها الأحزان..

دمع اليوم

ما دمع اليوم إلا صوت ما ادَّخَرْتُه بالأمس من كتمان..

لا أدري..

ماذا لو أن غذاء الذاكرة الخصام؟

ولو أنها إذا جاعت، التهمت الآلام؟

ماذا لو استفاق من غفوته النسيان؟

ماذا لو قام بواجبه، فمَحَا الأحزان؟

ماذا لو نفض عنه الترابَ، واستعاد إنسانيتَه الإنسان؟

أيَا صديق..

ما أجمل أن تمدَّ يدك لانتشالي من بئر معصيةٍ، أو أن تحرمني لذة إثم، أو أن تنغِّصَ عليَّ متعة ذنب، أنعِم بها من هديةٍ!

للشيطان قلب أيضا

- **هل للشيطان قلب؟**

= نعم

- **كيف؟**

= له قلبٌ يكره، ولا يعرف الحب.

- **لا، بل كلّ خلجاتِه تنطق بُغْضا، وبئس ما يحمل من قلب!**

حذارِ من دعوة

قلبٍ مكلومٍ أبكم يحبُّه الله..

على رِسْلِك يا ألَم..

لا تمارس معي دورَ المنتقِم

فكلُّنا ضحايا، ولا عزاء لمَنْ ظَلَم..

أَيَا عين...

جُودِي واملأي الكونَ ذَرْفا سَخِيًّا، كما جاد أنينُ القلب، فأضحى بَوْحُه جَلِيًّا.

لا تبخل يا دمعُ، انهمر، ولا تكن عَصِيًّا؛ عَلَّ العذابَ يَرِقُّ لحالي، ويهجرني مَلِيًّا...

إلى كل من وَدَّ مَدَّ جسر...

تأكد من أن الضّفتين على نفس القدر من الاحتمال، ليس بالاستعداد فقط تُبْنَى الصِّلات..

لطيفٌ هذا

الزحام؛ يستر عبوسي.

رائعٌ هذا الضجيج؛ يستر صراخي.

مريحٌ هذا المطر؛ يستر أدمعي.

ما أجمل أن يعلو أي صوتٍ فوق صوت الألم!

فلا تُرَى، ولا تُسْمَع؛ ثم لا تُتَّهَم..

ضِدَّان

الصداقة والتَّخَلِّي لا يجتمعان؛ إما أنه لم يكن صديقا، وإما أنه لم يتخَلَّ..

لا تسجِّل تاريخك

بقلمٍ رصاص، فللزمان ممحاة، لا تبقي ولا تذَر.

ولا تحفر خطواتك على الماء، فليس له ذاكرة.

اكتب ما شئت كيفما شئت، مع بعض حِيطَةٍ وحَذَر..

التَّنـاسي

أول طريق التَّعافي..

في وَأْدِ

بعض الذكرياتِ ميلادُ حياة؛ خُلِقَ الإنسان من نِسيان..

التَّبَسُّمُ..

أرخص صدقة، أصدق عبادة، وأندى عادة.

أمرُه عجيب، متسربل بِسِرٍّ رهيب، فَلَئن كان مصدره الشِّفاه، حتما ستصيب الرُّوحَ عَدْوَاه، ولَئن كان مصدره القلب، لاح أثره على الوجه وابتهج مُحَيَّاه...

أَنَّى لي

بقلبٍ لا يشيخ إذا ما تناوبَتْ عليه النوائب؟

وأَنَّى لي بظَهْرٍ لا ينحني إذا ما نَقَبَته المصائب؟

اختر...

كتابك

وَجْبَتك

ثيابك

صُحْبتك

مجالك

اختر كل ما يخصك، فقد خُلِقتَ مخيَّرا، على ألا تتدخل في

اختيارات غيرك، فقد خُلِق حُرًّا مثلك.

اختر في حَيِّزك، بل وأحسن اختيارك داخل إطارك.

يلقي

أحدهم بالكلمة غير آبهٍ بأن وقعها نَصْل في عميق القلب؛ جرحها غائر، ونزفها فائر، وأوَّاه من ألم ثائر!

صُنِعتِ الأفئدة من هشاشةٍ، وليس أبسط من البشاشة.

التقيتُ طفولتي

ذات زيارةٍ لبعض أرحامي، لكنني فوجئتُ بها وقد شاخت؛ كل الشخوص ذاتُها، لكن آثار الدهر على وجوه الحضور قد لاحت، ظهور مَحْنيَّة كأغصان شجرة أثقلها حِملُ ثمارها فاعوجَّت ومالت.

كأن غمامتين من عَبَقٍ حطَّتَا فوق عيني، فاعترى المكان قِدَمٌ، واكتسى المشهدُ ثيابَ ماضٍ تليد.

أَيُعقلُ أن يصنع عَقْدٌ ونصف من الزمان كل هذا التغيير؟

فلم يبقَ من كلِّ سوى بعض حشرجاتٍ تنبئ عن صوتٍ كنتُ أعرفه، أو تجاعيد تكسو ملامح كنتُ أحفظها؟

أَيُعقلُ أن ذاك العود المستقيم المستوي تُصَيِّرُهُ بضعُ سنواتٍ إلى ساقٍ ليِّنٍ هزيلٍ ملتوٍ، بالكاد تسعفاه بقايا قدمين على النهوض؟

أَيُعقلُ أن يكون هذا الشيخ الهَرِم، المرتعد الفرائص، القابض على منسأته، المستند إلى كتف ولده خشية السقوط، هو هو ذاك الفتيّ اليافع المنتصب القامة، الذي طالما أشاد القوم بشدة بأسه ورباطة جأشه وعظيم بنيانه؟

أألومُ على الزمان لِغَدْرِه، أم أَعيبُ علينا لَهْوَنا وإعطاء الأمان لِدُنْيَا عَدِمَتْهُ؟

انتهى لقائي وطفولتي البعيدة المُسِنَّة الطاعنة، وقد سعدتُّ بصحبة أولئك الأحباب

الذين حملوا التاريخ بين ضلوعهم، وكذا قد استعدتُّ بعضا من براءةٍ بعثتها إليَّ أرواحُهم، فأدركتُ أن قد أفقدتني إياها رحلةُ الحياة الطويلة، التي ما انتبهت لطولها إلا برؤيتهم...

كم من ولدٍ

أنجبته لك الأزمات!

وكم من أخٍ خلَّفته لك الصُّروف!

وكم من صديقٍ أوقعته في طريقك الظروف!

وكم من طبطبةٍ وردتك بدعاءٍ!

وكم من تحْنانٍ أتاك دونما استجداء!

وكم من ربتٍ على القلب بعثه في صورة أولئك ربُّ السماء!

فهنيئا لمَنْ رضي الله عنه بأن صادف هؤلاء...

دَعْ قواريرهم

- **ما ألطف معاملتكَ مع هاتيك المرأة!**

أزوجك هي؟

= لا، وليست إحدى محارمي، لكنه الرِّفق بالقوارير

- وقوارُيرك؟ مَنْ ضَمَّنَكَ أَلَّنْ يَجِدْنَ مَنْ يُعوِّضهنَّ رِفْقَكَ، ويقوم معهنَّ بدورك؟ يا صاحِ، " كما تدين تدان "

وفي الحَجَرِ

لِينٌ يفقدُه بعضُ البَشَر...

كلُّنا فترات

في حياة بعضنا البعض، فلمَّا أيقنتُ أنني مجرد زائر، قررتُ التأدُّب في حياتك حتى تمرَّ فترتي مخلِّفةً ذكرى طيبة دون تنغيص، وأكون قد أحسنتُ الزيارة كما أحسنتَ أنتَ الضيافة.

رُبَّ أعمى

لقلبِهِ ألفُ عينٍ بصيرة، ومُبْصِرٍ نورُ عينيه أفقدَه ضميرَه،

فلا تمدحَنَّ ظاهرا قد تُقَبِّحُهُ السريرة...

ليس أقسى

على النفس من انتحاب القلب الأخرس.

رافقتني الطريق

فهمستُ لها إثر ضحكةٍ:

- ما لهؤلاء القوم ما عادوا يضحكون؟ أجدُني أضحكُ وحدي ولا يشاركون.

أجابتني فورا، وبدون تفكير:

= لو طالعوا عينيك ذات ضحكةٍ، لجلسوا إلى جوارك يبكون...

فما أفضح مرآة العيون!

لَمْ نَعُدْ كما كُنَّا

دون مبالغةٍ أو كَذِب.

فواللهِ، لقد هَرِمْنَا؛ أَكَلَ الزمانُ على أجسادِنا وشَرِب.

فَيَا مَنْ تنتظر أَوْبَتَنا، لو اطَّلعتَ، لَرَأيْتَ العَجَب.

كُفِّي..

أَيَا نَفْسُ، كُفِّي عن إيلامِي بِسَوْطِ لَوْمِك

فَلَا أَمَلَ في انْصِلَاحِ ما انْكَسَرَ وَلَسْتُ أَمْلُك...

هيا انطلِقْ يا بَعْضِي

واقْبِضْ على بعضِكَ معك.

لا تتركنِّي أنزَلِق، واحكم على كُلِّي قبْضتَك.

لاحتْ سماءُ الحرية، وشمسُها تقودُ الفَلَك.

حريتي، اشتقتُكِ، وكرهتُ ليلا قد حَلَك.

كرهتُ عبوسا مفروضا، وتاقَ قلبي للضحك.

اشتاقَ ثَغْري بسمةً، واشتقتُ فَرَحًا قد وَشَك.

فقيرٌ أنا بينكم، خاسرٌ في هذا المُعْتَرَك.

نادمٌ على خَوْضِه، سعيدٌ بما أمْتَلِك.

سأتركُ الآن عالمَكم، ولا خابَ من تَرَك...

ليس

كلُّ جميلٍ طيبا، وإنما كلُّ طيبٍ جميل.

كما أنَّ ذا الأصل لابد غنيٌّ؛ وليس كلُّ ذي مالٍ أصيل.

وكذا الجُودُ في الوُدِّ قدرةٌ، مَنْ حُرِمَ من مَلْكِها بخيل..

سيفُ

الحق ماضٍ، وصوتُ الحرف باقٍ، فانطق سَدادا، أو أطبق على فِيك سِدادا، وامضِ.

(فيك:فمك)

الفرع الثالث

أبصرتَ..

أبصرتَ بعينيَّ العشقا
فغفلتَ سناه والألَقا
أسقيتُك من روحي الشوقا
وظننتُ تقاسمُني غَدَقا
فنشرتَ ببستاني شوكا
وطفقتَ تبارزُني حَنَقا
وجعلتُ الشوكَ كما مهْدٍ
وشكرتُ اللهَ لما رزقا
إن هان الفائتُ من عُمْري
فالقادمُ يرتُق ما انفتقا
أقوامٌ تهدمُ أقواما
والمولى يَجْبُرُ مَنْ صدقا

قاتل الله

الغياب، وجازى من تعمَّده اشتياقا فوق اشتياق..

تبًّا لعينٍ

رَوَتْ ما القلب يخفيه، لله مَنْ قد حَوَتْ، حَمَى اللهُ مَنَ فيه..

أنت

ما أدناك وأنداك!

دقيق

الشوق هو المقياس الحقيقي للمسافات..

تأشيرة

سألته: ماذا لو امتلكت تأشيرةً لبقاع الأرض قاطبة؟

قال: أسافر إليكِ، وأكمل رحلتي بين عينيكِ..

حاضر

قالت:

حاضرٌ أنتَ ما دمتُ..

يا من أقسمت

بالحب ألَّن تبتعد، ما بال هواك خبا بعدما ارتعد؟!

همست:

إن ضمنتُ اللقا على حافة العمر، لتمنيتُ أن ينطوي،

وإن فقدت الأمل في ذاك، لرجوتُه أن ينقضي..

فأجابها:

سيمهلنا القدر الكريم إلى أن نلتقي، لا تقلقي..

طفلتي الخجولة

كم وَجْنة يا تُرى احتجتِ لتقطفي من فوقها الخجل؟

لا يلزمك عقل

قالت: أوَتدري كم عقل تحتاج لتصور قدرك في قلبي؟

قال: كم؟

قالت: لا يلزمك عقل، بل خيال عَلَّه يتَّسِع، ربما يصِل..

نـعم

ما أجمل أن تنادي باسمه، ثم تتسمَّع قلبك، فإذا بصوته قد أتاك؛ أنْ نعم!

ما في القلب إلَّاك..

إن نسيت الوطن، فكيف للوطن أن ينساك؟

أ حـ بـ كـ

قالت:

أُعاهدُك ألَّن يموتَ في نفسي أملٌ بعثتُه أنت بعدما وارَيْتُه ذات قبرِ.

حِكْتَ لي من ضعفي قوةً أعتاشُ عليها ما بقي من عمري.

بُكاؤك لِمَا أَلَمَّ بي لطالما نزل بردا وسلاما على صدري.

كَيفَ السبيلُ إلى رَدِّ الجميل الذي استعظمتُه أنا، واستصغرتُه أنت على قَدْري؟

عساك قرأت رسالةً دَسستُها، فيالفخر الجُمَل الأربع بهكذا صَدْرِ!

(الصَّدْرُ: مُقَدَّمُ كلِّ شيءٍ)

رقيقةٌ

كالصباح إذا ما أغرق الندى ثغر الزهر باللَّثْمِ، ناعمةٌ كالمساء إذا ما انعقد الصلح بين الهدوء والدُّجى والنَّسْمِ..

بنيتي البعيدة

أوَلَسنا إذا رأينا مناما وَقَعَ بحَكْيه وتأويلِه؟

فقد رأيتُك تهرولين إليَّ ركضا، وأغرقتِ الخَدَّ

دمعا بتقبيلِه..

أقسمتُ عليك

ألا تحزن حينما أشكوكَ إليك.

من ذا سواك يهدهدني، وإن كان الجرم منسوبا إليك؟

هدِّئ من روعك، واستحضر وَرَعك، وراعني، راضيةٌ

أنا بحُكْمك عليك.

لا تأخذك العنجهية، فالتهمة لن تُلصَقَ بك ما دمتَ القاضي، وأنا وقضيتي بين يديك..

مَنْ يجد الحُبَّ

حلالا عليه ألا يبرحَه، لا خاب من مات دونه، ومَنْ ناله، ما أربحَه!

تبًّا لحمقه

لا تختبر قلبي الذي حواك

تبًّا لذاك الذي أقسم ألَّن ينساك

إن كان بملكي ما تأخرتُ عن خنقه

ذاك البغيض الذي يرتع في حمقه..

قال:

تائهٌ أنا إلا في محيطك..

يا لرقَّتها!

لم تقل: اللهم اشفه، بل قالت: اللهم اشفه لي.

رأيت الحب ممزوجا بأحرف الدعاء، فأسررتُ: آمين.

وزدتُ: وأَدِمْهُما يا ربي، زوجين في الدنيا وفي عليين..

عهد العشق

أيا عاشقا تمنطق بالسكوت

تبًّا للجَوَى من فاضحٍ نَطَّاقِ

تخفي الهوى توشكُ أن تموت

مخلصا للصمتِ شيمةِ العُشَّاقِ

كن بخير

قالت:

إن كان لي عليك أمر، فـ كن بخير

وإن سمحت برجاء، فأن تكون بخير

وإن كان من دعاء، فاللهم اجعله بخير..

إشـراقُ عينيك

على الكـون تجـلَّى، يا مَنْ بسيرتك ازدان الصبحُ وتحلَّى.

فكيف إن أطـلَلْت؟ وماذا إن أطَـلْت؟ لَذهبَ الظلامُ إلى حال سبيله وتولَّى..

قالت:

أيهذا المنادي، كُلِّي يسمعك..

اقطف

من بساتين الود زهرة تبلغك أوراقها شوقا، وعبيرها وجدا، وشوكها حنقا لأن أهملت سقاءها إنصاتا وهمسا وقربا..

إذا ما

إذا ما توحدت الأرواح

فلا بد أن تستجيب المسافات فتُطوى..

إذا ما تعاهدت القلوب

فلا بد أن تستحيل حروف النأي قربا..

وإذا ما انعقد الهوى

فلا بد أن ترضخ عُقَدُ الحياة فتُمحى..

كأنك

أسمعك باسمة كأنك ما أوجعتني، وأتضاحك دامعة كأنك ما جرحتني، وأسقط هادئة كأنك ما دفعتني، وأموت راضية كأنك الحِبُّ الذي تعنيه راحتي ولذاك طعنتني..

ساكنو القلب..

هل يدركون بأي أرض نزلوا؟

امشوا الهوينى؛ فوالله لا تطأون إلا شغاف القلب، وعلى سويدائه تتكئوا..

أكثري النقاط

أعماها البكاءُ وما عادت ترى أحرفَه، وما عاد يتلألأ برقُه بين أحرفها، فاستسمحتُها تُمْليني، فقالت:

أبلغيه (أنني بخير) إن عز عليه السؤال، وسيدرك مما بين القوسين أن حالي عكسُ المقال، وأكثري من النقاط ليعلم أن بكل نقطة وجعا وشوقا لا تحتملُهما الجبال..

مهدك

لست في مهد القلب وحناياه إلا مُهَدْهَدا، ومُهَدْهِدا..

ضللتُ

الطريق وبُوصلتي معك، كيف لا تمهلني الفرصة، وتلهمني القبلة كي أتبعك؟!

قال سكوتك

غزلت من صمتك أسمى معاني الحب، فكيف إن بُحْت؟!

تسمعني حين لا أنطق

أنينٌ لستُ أطلق سراحَه، فتأتنِي على عجل كأن سمعتَ نواحَه، وكأن وجعي احتلَّ صدرَك واستباحَه..

ضجيج

كُلِّي ناطقٌ عَدَاي..

رسالتي

لا تفضضها إلا أن يتملكك الهوى بأجمعك، لأن حرفها خُطَّ من رهيف نبض لا يتأتَّى إلا آن شوق..

لا تستبدله..

إذا أبكاه هَمُّك الذي ما أبكاك، فلا تستبدل بهكذا قلب ذاك..

فيكـــ..

طهر حبات الوضوء، وبراءة قطرات الندى، ونقاء زخَّات المطر، ورِقَّة همس العاشقين، وعذوبة تغريد الكناري، وخجل زهرات أطرقن ساعة الإمساء..

الشوق

لغة القلوب، لكن بعضها بكماء وبعضها صماء وبعض القلوب أعجمية..

ما بين حاجة

للبثِّ وإحجام، ضاع مفتاح الكلام..

زكاة القلب

الذي حواك أن يوزع على الأحبة حبا يكفيهم ويفيض، ثم لا ينقص من سهمِك شيئا، وإنما يزيد..

زلزالٌ

أنت من عشقٍ يحيطُه سكون، العقلُ سمتُك للناظر، بينما يسكنُك الجنون، يظنُّك الرائي غير آبهٍ وداخلك أُوَارُ صَبَابةٍ، ومن الشوق أتون..

(الأُتُونُ: الموقد الكبير/ الأُوار: حَرُّ الشمس والنار)

حبيبته

تبثُّه شيئا من صقيع داخلها، يستحيل أون إرهافه إلى سحب من دفءٍ تذيب جليدا ضجَّت به الروح من يأس..

كلُّ إناءٍ

ينضحُ بما فيه..

فأنَّى لهذا القلب أن يفيضَ بفرحٍ على القَسَماتِ وفيه ما فيه؟!

ابتعد

قالت: أيا أقربهم، كن غريبا، فالأحبة يرحلون..

اخفض

صوت الغياب، فصمم القلب موت، واقطع جذور الشوق، فبعض البُعد موت، وكن للهجر وفيًّا، فالنَّأي بعد العَوْد موت..

حـ، بـ

لستُ أرى سوى حكمةٍ بالغةِ العدل في تطابق بِناء كلمتي (حُبّ) و(وحَبّ)، فلولا الحُب لماتَ القلب جوعا لأن ما وجد ما يقتات..

لا تنسَ

وأنت تواري فؤادي ترابَ التناسي أن تتلوَ عليه آياتِ الرحمة؛ عسى بعضها ينساب إليك، فتتخلَّى عن وأدِهِ أو ربما تعود لوُدِّهِ ذات تمهُّلٍ واستحضارِ ذكرى..

رغبة

في البوح تلتهم الجُمَل..

وقورة هي

تلك المسافة التي تفصلنا؛ تأبى إلا الثبات، فلا هي تقصر لنلتقي، ولا تستطيل لنستسلم للفراق..

الحبُّ إما

مبتور، أو منقوص، أو مُتلكِّئ الجَيء أو محال..

جلادي

هو ذاتي والحَكَم، وقضيتي مظلومةٌ فيها أنا، وكذا مَنْ ظَلَم..

التمس

قبل التجافي لحظة قرب؛ ربما تكون زادك في رحلة البُعْد..

ارفعوا

بالحب أصواتكم؛ ربما يغادركم غدا من تاق اليوم لاستماعكم..

جعلتُك

ونبضي جيرانا، فلما تنازعتما، أبقيتُ عليك وعنه استغنيت..

لله

ما في القلب، ومَنْ في القلب..

تراني

صامتة، وأراني أجوبُ أرجاء عقلك وأقطعه ذهابا وجيئة، حتى أنني حفظت خباياه التي لفظتها ذات ثرثرة، وما تركت ثمة خبيئة..

ما أصدق

القلب أون عشق، وما أكذب البطن حين جوع، وما أضيع العقل في الحالين!

غربة

ليس أشد غربة من قلب نبت وسط غابة من صخور..

تراهم

إن حجب الأحبةَ عن النظر أسفار، فعين القلب تدركهم ولا يلزمها إبصار..

ثمنُ

القلب قلبٌ، لولا أنكم تبخسون..

غيابك

يلُفُّني الغيابُ بثوبٍ من حنين، يفتُقُه الهجرُ، فأرتُقُه بالثواني والشهور والسنين، عسى الذي صُنِعَ من جلمودٍ يلين..

سيعود

تجاهلَها، فتجاهلته، فانفعل

ثم أقسم ألَّن يعود، فقالت: أفلح إن فعل..

أطيافهم

تمرُّ بعقلي عابرة، وطيفك إذا حلَّ، يحتلُّ قلبي والذاكرة..

كيف؟

كيف السبيلُ لتسكينِك، ومُسكِّنُك ساكِنُك ليوجعك، ويثير أنينَك؟

بعض الظن إثم

حاكَتْه صنعةُ خيالها من ودٍّ ووفاء، وظنَّته

يعوضها عن كلِّـ(هم)

اكتفت به، فأخلف عهد البقاء، وتساءل:

ما الذي ينقصه لئلَّا يكون كَكلِّـ(هم)؟

بعضٌ منك

يسكن حرفي فيحييه، وبعضك في، أينما حللتُ أحويه..

رسالة

إذا ما بلغ الشوق منك التراقي، فافضُضْها، تُفْضِ إليك بفيضٍ من مثله، ثم دعها تخبرك الباقي..

تَلَوْتُ

على قلبي تعاويذ الجفاء، وخاصمتُ دروبا تودي للقاء، حتى بدا طيفُك فخانني الوفاء، وأقسم على بِرّك وأعلن الولاء..

يا صغيرة

الزهور بين يديك ثارت على العُرفِ

غارت من شذاكِ، فعزمت على الخطفِ

قطرة من نداكِ، تعطر بستانها وتكفي

دمتِ عبير عمري، يا ربة الرِّقة واللطفِ..

لستُ أعلم

أصعب من إفراغ معين القلب من حمله، ولا أقسى من انتزاع ما غرس في سويدائه، ولا أشد استحالة من استحالته عمَّن قطنوه!

أنت معنى الصباح

أتدرينَ معنى أن يأتيَ الصباح؟

أن الكونَ فَرِحٌ بشروق القمر..

وأن بريقَ الشمس خجلا توارى

لمَّا لاح لَحْظُكِ خَبَا وانحسر..

وإن أفَل طَرْفُكِ ساد الدُّجى

ومهما سطعت شموسٌ دام السَّحَر..

(لَحْظ: العين/ الطَّرْف: العين أو النظر/ أَفَلَ: غاب واستتر/ السَّحَر: السدس الأخير من الليل)

وتنتظر

تعانقُ في الغياب طيفه حين حلم، وتقتفي آثار همسِه آن وهم، وتمسحُ على جبين الانتظار؛ ربما تلمحُ ظلَّه ذات خيال..

ريمونارف..

أنتن شهدُ الحياةِ إذا ما تعلْقَمَ مُرُّها بصَبْرٍ وحنظلِ..

للعين مرآة

رُبَّ نظرةٍ خاطفة تفضح أعواما من حيلولة المنطق دون المكاشفة.

رُبَّ عينين تبرقان بالحقيقة، ولسانٍ يتلعثم، لا يمكن تصديقُه.

رُبَّ رمقٍ يقول، وكلامٍ يستر ما تفطنه العقول.

لا تكذب، فمرايا العيون لا تعرف للمواراة سبيلا.

مرايا العيون تشكو وتثرثر، تتلو وتنكر، تجذب وتنفِّر، تصالح وتعكِّر، تُنسِي وتذكِّر، تعاتب وتشكر.

مرايا العيون تفعل ما تعجز عن فعله، أو حتى ما على فعله أنت تقدر..

مهلا..

أيا ساع اللِّقا

امشِ الهُوَيْنَى..

ما لبثنا بدأنا

حتى انتهيْنا..

قد كنا عطشى

وما ارتويْنا..

حفظ الله

حلمك الذي إليه أنتمي، وحفظ كذلك قلبك الذي هو مسكني..

ليلٌ

أناجي فيه اسمَك، ويدغدغ هُدبي في خيالي لَحْظَك، علك تهتدي إلى قِبلة قلبك..

القلبُ..

في حَضرتك..

يعقُّني، ويبرّك

وفي غَيبتك..

يقطعُني؛ ليصِلَك..

قَدَرُنا افتراق

قدَرُك أنك موجود..

وقدَري البحثُ عنك..

وقدَرُنا ألا تلاقٍ..

قاطن الحنايا

إذا ما قطعت كلَّ خطوطِ الوُدِّ تذرَعُها

وقطعت كلّ خيوطِ الوَصْل أذرُعَها

فأَكُفُّ الدعاءِ مبسوطةٌ في تضرُّعها

والعينُ دعاؤها مطرٌ، لا كَفَّ اللهُ أدمعَها

والنفسُ تملُّ الطَّرق إذا ما الصدُّ أوجعها.

تسألُ المولى ثباتا، عسى اليأسَ لا يزعزعُها

فالعينُ رِيُّها نَظَرٌ، وقليلٌ منه يشبعُها

متى يا شوقُ، تهجرها، وتزهد قضَّ مَضْجعِها؟

تُرَاكَ اخترتَ سكناكَ، تحت يسارِ أضلعِها.

سلامٌ عليكَ وجارِكَ، قاطن حناياها وأربُعِها..

أنت..

بقعةُ الطُّهْر في ثوبِ الدَّنَس.

أنت..

بؤرةُ الضوء رغم أنف الغَلَس.

(الغَلَس: ظُلْمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح)

هذي آثار أقدام الرحيل..

حفرت على شغاف القلب، ولها في الروح جذر أصيل.

ومُنْذُهُ، لا أدري، أأصاب الجسدَ عِلَّةٌ، أم أن السقم بالجسد عليل؟

لا تفلت يدي..

فبدونك كيف أهتدي؟

كيف أعرف وجهتي، والبوصلة أنت وساعدي؟

الكلام عنك

هذياني بك في غيبتك تأمُّلٌ، وذهاب العقل في حضرتك تعقُّلٌ، والكلام عنك في الحالين تبتُّلٌ..

لاح طيفُك..

فانفطر الفؤاد صبابةً وانفرط عقد التمني.

وارتعد اللسان مهابةً ولهج القلب يغني.

وغدا ذكرك عادةً تذهب الأحزان عني.

لا تلهُ بالتخلِّي..

ثم عبثا تحاول وصل قلبٍ من جذورك اقتلعك.

فأنا فكرة النأي، وأنَّى لمثلى أن تحيطك مِعصمَها، أو تاجا فوق رأسها تَضَعَك؟

أنا ابنة الهجر، تقيمني العثرات، ويخذلك البَيْن ويوصمُك الشقاق، بعدما يضَعَك.

أيَا ابن الحرفِ، سبحان من طردك بيدك من النَّصِّ، بعدما سكنته وأسكنته وجعك!

بناتي

- ألا أخبركم بشقائق الروح؟

هناك..

حيث هن...

لا تولِّ

على قلبك من لم يسلمك مفتاح قلبه؛ يلهو متى حلَّ، ومتى زهد تولَّى..

بَيْنَ البَيْنِ

والبَيْنِ بَيْنَان، فلا اجتمعَ شِقَاقٌ ووُدَّان..

أوْثِق

عُرَى الدفاتر، وشُدَّ وثاقها

واطوِ الدفتين، واحكم إيصادها

تحفظ بذاك خبايا تقضُّ رقادها

إن بانت أولاهن، انفرط عقدها

وتجلَّت للعيان، وتكشَّف سترها

تعلَّم كيف تكتم، ولمن تُفضي بها؟

وإلى أن تجده، احْفَظْك بحفظها..

نداءٌ

شقَّ الحَلْقَ، وبتر صمتَ الحُنجور، وقطع نياط القلب، وانطلق ليجد سبيلَ الخروج موصودا، فلم تفترقِ الشفاه كعادتها، حفظا لماء وجهه وكرامتها، فلطالما نادت من به صمَم، أو أنه تجاهل وبحبل الهجر اعتصم.

فوفِّر نداءاتِك، يا ذا الجهالة والعَشَم..

ما بين الحاء والباء

انعدامُ البَيْن بين الحرفين لئلا فاصلة بين حِبَّيْن..

ما بين الحاء والباء:

بئر تساقط فيه بضع آلاف الآلاف من قصص العاشقين.

ما بين الحاء والباء:

ضحايا وحكايا بين أسرى وخاطفين.

ما بين الحاء والباء:

عِبْراتٌ وعَبرات، وأسرار بؤساء وناجين.

ما بين الحاء والباء:

شِباك وفِخاخ وشِراك وشراكة وشركاء صاروا متنازعين.

ما بين الحاء والباء:

حيوات وموتى، ومسوخ من عاجزين.

ما بين الحاء والباء:

سنون عجاف ويباس وجفاف وري للعاطشين.

ما بين الحاء والباء:

هدى وتيه ودروب عوجاء وسبل للهائمين.

ما بين الحاء والباء:

انفراط مشاعر وأرواح، وفاء وغدر وحنين.

وقبل الحاء بابٌ لا تطرقه، وفوهة لا تقربها، فاتعظ وانجُ بنفسك، واسلك سبيل الراشدين..

لستُ سوى

عابر سبيل مررتُ بمحطتك، بيدك أكرمتني بكسرة خبز وجرعة ماء، يعينان على الجوع والعطش، وبيدك تركتني برفقتهما أقطع الطرق، وأذرع الفيفاء، وأواجه من عَطَف ومن بَطَش، وربما انضم الخوف لقائمة الأصدقاء، ومارس سطوته، فعَضَّ ونـهَش، ثم تناوب على إيجاعي الندماء، فحفظتُ الفضل لمَن كفَّ أذاه، وصان الود، واكتفى بأن خدَش...

يا زاجل الشوق..

أقبِل..

حللت أهلا وأرسلتك أطيب النسام.

أطِل الحكي، وجُد بثرثرتك عنهم كفِعال الكرام.

وأخبرني، هل أقرأتهم مني السلام؟

هل همست ببعض سِرٍّ يطويه الكلام؟

هل تنسمت عبيرهم، وأحضرت قطرات تذهب شقَّة الصيام؟

وما لك أطلت الغيبة؟ أتنعمت بجوارهم، وراقك في حضرتهم المقام؟

يا رسول الود، انزل..

اطوِ جناحيك، وارو لي ما كان منهم مذ وصلت إلى الختام..

لا تتركْ قلبَك

رَهْنَ استجابةِ أَحَد، ولا تَسْتَجْدِ المشاعر، ولا تَسْتَدِرَّ العَطْفَ، فَتِلْكُمُ أشياءُ ليس من العَقْلِ تَسَوُّلُها، وما دامتْ سُكْنَى قَلْبك بالمَجَّان، فَلْتُحْسِنِ اختيارَ ساكِنيه..

أحوالٌ ثلاث..

ذات يوم..

سألتَ عن حالي، وأخبرتُك (أنني بخير)

فقلتَ: كاذبة..

وبقيت إلى جواري تتلقى براحتيك ما تجود به مدامعي، حتى قطع تحنانك عبراتي الجارية..

ثم كان يوم آخر..

أعدت سؤالك، وأجبتُك كاذبة، طامعة فيما كان منك آنفا، لكنك صدقتني، وما لفتتك عيني الباكية..

حتى جاء يوم أخير..

قررتُ أن أصدقك الجواب إذا ما سألتَ، ربما ترقّ لحالي، وتستعيد روحك الحانية..

لكنك من الأساس لم تسأل، وأطفأت وميض أمل برق الأولى، ثم لم تمهله للثانية..

لئن بلغ

الشوق نصابه، فكم مقدار زكاته، وكيفُها؟

وعلى مَنْ غير قلب متضوّرٍ يجوز إخراجُها؟

اللـهم

اشفِ سِقَام القلوب شفاءً لا يغادر أَمَلا..

اسكب

في آذان من تحب ما تحب..

رسمته

في خيالي من وفاء، ذكرته في سجودي والدعاء، خلقته من أبطال الحكايا بانتقاء.

لكن، حتَّاه ذاك الطيف أَبَى إلا أن يثبت أن كلَّهم في نهج التخلي سواء..

رُبَّ شفاه

كانت للبسمات مقبرة، بعثتها ذكراك، فكيف بمرآك؟

صغيرتي..

لأنتِ ضحكةٌ من الجنة سقطت في قلبي، من غير حولٍ مني وإنما إرادة ربي..

أيّ بُنية..

عيناك درتان تتلألآن في سماء قلبي.

مكنونتان تسبحان بين أنفاسي ونبضي..

أبلغ رَدّ

سأل، ولم أرد

زاد، فلم أزِد

سكتُّ، ولم أُفِد

ضاق ولم يكَد

يحارُ لأن يجِد

جوابا يشفي الود

أوليس يعلم أن عدم ردي كان أبلغ رد؟

في القلب

زاويةٌ خاصة، لا يقربها إلا من يقدم قربانَها، ومهرُها يدركه فقط من حثَّ السعي لإدراكها..

هجرته كرها

- قد كنتِ تعلمين أن لكِ في القلب منزلا وسكنى، فلِمَ غادرتِه؟

= وهل يهجر المرء وطنه إلا كَرها؟

لِمَ لا يكتفي

الغائب بسرقته نفسه ممن يحب؟ لِمَ لا يترك للزهور ألوانها، وللوجنات بسماتها، وللحياة روحها، وللكون رحابته؟

لئن بسطت

إليَّ قلبك لأسكنه، ما أنا بمانعةٍ نفسي احتلاله..

لله دَرُّ أناس

جعلوا من صدورهم مرتعا لأسرارنا، فما ضجَّت بما عجَّت، وما ضجروا..

إن لم يكن نصيبك

من الدنيا سوى حب أزلي، عذري، مبتور الأمل، فحظٌّ وافرٌ هو، حافظ على نقائه بألا تطاله يد، واحرص على طهارته بألا تدنسّه نظرة فضولي، وابقِ عليه داخل محرابه، وليس كقلبك لهكذا عشقٍ قدسُ..

حديثك

يظلُّ حديثك على قِلَّتِه هو الأنفذ إلى القلب..

كن الأكرم..

الصبرُ بالصبر، والهجرُ بالهجر، والوصلُ دواء، والبادئ بالمداواة أكرم..

إذا استحت

عبراتُك عبورَ سور محجرها أمام أحدهم، فاعلم أنه لا يستحق حتى تبسُّمك في وجهه، فَلِمجسَّاتها فرط حساسية ودقة انتقاء.

أسكِن ذكرياتك

صندوقا واحكم إيصاده، كلما ذبلت روحك، افتحه لترتوي، وكلما انزوت الذكريات، افتحه لترويِها بشيء من روحك، فلا حياة لأيِّكما بدونكما..

عصيَّة على الحَكْي

لَرُبَّ أشياء عَنوةً دسسناها لأنها أصدق من تُروى..

أرسلك

دعاءً إلى السماء، فيقذف في قلبي طمأنة، وإن زاد البَيْنُ، وتَنَاءى المقام، واستحال اللقاء..

ما الغيرةُ

إلا سلاحٌ بالكَلِم؛ أحدُ حدَّيه يبتر الحُبَّ، ويقطع نياطَ القلب، ويحفر عينا تطمّها آلامُ الندم، على جوانبها تنمو خمائلُ الدَّمع، ولا شفاء لعاشقَيْن اقترفهما أو أحدَهما ذاك السَّقَمُ..

دمعة

أيا قطرة علقت بكفِّه يوم كفكف أدمعي..

أخبريه أن غدت العَبَراتُ عصيةً، وجَفَّت لنَوئه مدامعي..

في شريعة المتحابين..

تتناثر حروفُ التضحية، ويتأصَّل أَيْكُ مضمونها، وتورف في قلوب العاشقين ظلالُ أثرِها، ويصلُ الإيثارُ بين أفئدتهم، فلا أنتِ فعلتِ، ولا أنا الذي فعل، لكنه لصالحنا، الأمرُ قد جُعِل..

يقين

سيجعل اللهُ بعد بُعدٍ قُربا..

استجواب

- أيهذا القلب، من علمك القسوة؟
= طول الجَفوة.

- ومن أعاد لسويدائك اللِّين؟
= فرط الحنين.

- أمَا من هدنة؟
= إن عادوا عدنا

- ومتى تستقر؟
= هو سمت الحياة، فلا مفر!

كريمةٌ أنا في الهوى..

إذا ما دنوتَ شبرا، هممتُ بقطع المسافة إليك وحدي، وأهمُّ بالعَدْو نحوك إذا ما حثثتَ الخُطَى نحوي..

حلالُ الشرع

قال: حلالُ الشَّرع أربعٌ، ولَأنتِ كلُّ نساء العالمين..

أجاد

وَصْفَ الدواء، ولما اقترفه الداءُ ما تجرَّعه..

تاقت

روحي لترياقي، وأَخفَى الخوفُ أشواقي

إذا عزمتُ أن أرجع، فلا تطيعني ساقي..

سِرّي أنت..

لن أَتْلُوَك على مسامعهم، لكن عينيَّ تفعلان؛ إذ تعجُّ بِسِيرَتِك المُقَلُ..

أُمٌّ...

سلامٌ على التي حاكت من الصبر رداء الأمل، وغزلت من الإيمان ثوب التفاؤل، ونسجت من الصدق قميص الصداقة، وقطبت ما صنعت بعُرَى المحبة، وألبستهم فلذاتها، ورتَّبت هندامهم، وربتت برجفة أهدابها على قلوبهم، فلا تَعَرٍّ بعد ذاك مهما هَبَّت ريح الحياة، مهما ثارت أعاصير العَيْش، ومهما اشتد عصف الغدر..

سلامٌ عليها أينما وكيفما كانت، شاركتنا هواءً نستنشقه، أم انتهى منه نصيبُها وغابت..

سلامٌ عليها وألف سلام، سلامٌ حتى يبلغ منتهاه، بل لا انتهاء له مهما ألقيناه...

أَيُّهذا الذي

تتحيَّن اللقاء، لِمَ خُلِقت الصُّدَفُ إذا؟!

ألقيتُ عليه

هشاشتي، فَرَدَّها إليَّ حمايةً ودعما واحتواءً ودفئا..

جرحٌ أنت...

لم يزده المُضِيُّ في العمر قُدُما إلا نزفا يقطر ألما

وجعٌ أنت...

لم تزده محاولات إخماده إلا تَأَوُّها يقطر نشيجا

ندبةٌ أنت...

لم يزدها تكرار مداراتها إلا تَغَوُّرا يقطر أنينا

ندمٌ أنت...

لم يزده مرور الأيام إلا حسرة تقطر أسفا

تِيهٌ أنت...

لم يزده الفرار منه إلا ضلالا يقطر حيرة

غروبٌ أنت...

لم يزده السعي خلافه إلا قَتَاما يقطر ليلا

كن كما أنت...

كي لا أنسى بُغْضي لك الذي أكننت.

كن سندا

كن سندا أو لا تكن أبدا..

إن لم تكن مخلصا للنهاية

فاترك البداية لوَفِيٍّ لها، إذ يلزمها أمين، وطويل النفَس فقط هو مَنْ يستحقها..

أيا مناما ليس فيه..

لا أذكرك

أيا موطنا لا يحتويه، لا أقطنك

أيا سبيلا لا يدركه، لا أسلكك

أيا مَنْ تشبَّث ولم يفرِّط، لن أتركك..

عزيزي..

لا تنتظر، كم من مفارق ذنبه لا يغتفر!

ذنبك تعاظم واستشرى وكبر

لم يعد يجدي العَتَب، ولا عُذْرَ لِمَنْ غَدَر..

أَيَا هاتِهِ المضغة

الغبية القاطنة صدري...

تَبًّا لذاكرةٍ حملتِها، ما أضعفها وأحمقك!

أَنَّى لكِ بنسيان مواقفَ أضاعت كرامتك؟

أَنَّى لكِ بنسيان قومٍ ما عرفوكِ إلا لإهانتك؟

إن كان هذا مفهومكِ عن التسامح، فبئساه وبئساكِ!

يا لَدَناءتكِ، ويا لَبُغْضِي إياكِ!

لك في الهوى

دِينٌ ولي دين، والكفرُ به عقيدةُ المفارقين..

أَيُّهذا العقل..

فلتنطق صبرا أو لتخبت

أَيُّهذا القلب..

فلتهنأ نبضا أو لتسكت

تُفتِّشُ عيناي

عن أحبتي، فلا تعثر عليهم

يخبرها العقل بغيابهم، فيُكَذِّبُه القلب، إذ لا غياب في حضرة الحبِّ.

هم لدى القلبِ في حضورٍ دائم، وإن ارتدى طَيْفُهم حُلَّةَ التَّخَفِي...

ربما

في الفراقِ سببٌ وسبيلٌ للتلاقي...

في تشييع حُبِّي...

العزاءُ قاصر، ومقبولٌ من الجميع مشاطرتي الفقدان،

عَدَاك..

ما الحبُّ

إلا اتصال، تلاقٍ على جناح خيال، وفي محراب القلب ابتهال.

ما الحب إلا احتضان من خلال دعاء، همسٌ في صدر النصف يصل لنصفه، رغم أنف المسافات.

ما الحب إلا بحر مشاعر لا ينفد، وإن عَزَّ اللقاء..

أنت صانعُ

ذكراك في نفسي بيدك جَمّلْها، وإن شئت قَبّحها..

ما رأيك

أن تقتل وتُثَاب؟

فالقتلُ حلالٌ، إن كان لليأس

والسرقةُ عبادةٌ، إذا كانت للحظات الفرح

والخصامُ طاعةٌ، لو كان لمعصية

والهجرُ فرضٌ، إن كان لذنبِ

أما التوبةُ، فتغدو إثما، إن تَتُبْ عن الحُبِّ..

أَيَا مَنْ

قتلتَ العَشَم...

اقبض كَفَّك؛ ما أنا بباسطةٍ يدي إليك لأتقبَّل فيه عزاءك...

ظِلّي تمرَّد..

لم يَعُدْ ظِلّي يتبعني؛ بات يتبعك..

الغائبُ عمدا

نسيانُه واجب، ولن أتوانى عن أداء الواجب...

سبحان مَنْ

أنبتك في القلب، وساق إليك السُّقْيا، رغم اليَبَاس وإمساك الغيث.

أَوَلَيس الوَجْدُ تنديةً، والوصلُ رَيًّا؟

للمشاعر أَلْسُن...

بعضها يحرق كأَلْسِنَةِ النَّار، وأخرى تشدو من فرط الهوى

بأعذب الأشعار..

بنيتي..

أنت اشتداد عودي إذا ما انثنى

واستقامة ظهري إذا ما انحنى

وامتداد بصري إذا ما انطفأ

سَنَدي وعصاي، أنت المُتَّكَأ

أَتَدري ما الحرمان؟

أن أُحْرَمك..

وهل تعلم ما الحرية؟

أن أُخَيَّرَ بين أمرين، لستَ أحدهما، فَأَختارُك..

كما أن (من الحب ما قتل)

فمنه ما صنع وجعل وفعل...

فإذا سألت الله الحبَّ، فاطلب منه الذي هو بَنَّاء، لا شقاء فيه ولا مِرَاء، ذاك الذي هو باقٍ، تغترف منه وقتما وكيفما تشاء.

الذي لا إمْرة فيه لطرفٍ دون الآخر، فكلاهما في الحقِّ سواء.

ولا تَعْدو القسوة فيه أن يفصل بين اسميهما واو عطفٍ، ولا أقسى على قلب المُحِبِّ من فاصلةٍ تحول دون التقاء.

اطلبوا الحبَّ الذي فيه إضافة، يضفي على النفس آثار شوقٍ، تفضحه المُقَلُ أَوْنَ اللقاء.

وأقلعوا عنه الذي لا يورث شعلة القلب - إن طغى- إلا انطفاء.

واتركوا لِنَبْتكم من بعدكم شرف حبٍّ، تبقى السطور تروي قصته دون انتهاء.

صَنَعْتُ لي

من أضلعك سجنا، فلا فكَّ اللهُ منه أَسْرِي..

كأنما حِيزت

لي الأرض وجيرانها، إذ وجدتُك..

لا يجوبُ قلبي

محرابَك إلا طاهرا ليؤدي نُسُكَك، فما أدراك ما أدرك؟ ثم ما أدراك ما يترك؟

سألني ذاتَ يومٍ:

- أَتَشْتَاقِين؟

= فهل لِهَمْسِ القلوبِ يُسْمَعُ طَنين؟

وهل أصابَ القلبَ لِغَيْرِهِ كَمِثْلِهِ حَنِين؟

وهل لو بَحَثْتُ في الكَلِمَاتِ عَمَّا يُحْصِي الشَّوْقَ، هل لي من مُعِين؟

ثُمَّ هل له من الأساس أن يَسْأَل؟ أَمَا وَصَلَهُ إلى الآن جَوَابٌ باليقين؟

لستُ أنا

مَنْ يقبلُ في ودِّهِ الصَّدَقة.

ولن أتسوَّلَ سؤالا تَحْدُوه إليَّ الشَّفقة.

وقد برَرتُ يميني رغم أنك حَنَثْته.

ولأن الجودَ طَبْعي، لن أعلن عليك غضبي الذي أَثَرْته.

دَعْنا نتفق...

أنت تسكت لأقرأك

ثم تسكت لأسطُرك

ثم تمعن في السكوت لأتلو ما كتبتُ على مسمعك

ثم أمحو ما تلوتُ لأنه ما أنصفك.

ثم لا أيأس، فأعاود استماع صمتك كي أعرفك...

كان لي أخٌ

أضاعته مني دروبُ الحياة، ربما بمضي الوقت تُنْسِينيه،

لكن، أَنَّى لها بحاجتي إياه؟

كيف لمثلِها أن تدفع عني ما كانت فيه سببا، وما كان يصدُّه إلَّاه؟

كان لي صديقٌ وعدوٌّ...

أما عن الصديق، فقد تخلَّى، وأما العدو، لم يكمل معي السبيلَ سواه.

هل لي أن أنعت صديقي بخيانته، وأشكر للعدو إخلاصه أَذَاه؟

أمسكت عن البكاء..

من فرْط الهَوَى، بَكَت، فأربَكَتْ

ومن فَيْضِ الجَوَى، سَكَت، فأمسكتْ

ومن عُمْقِ المُنَى، حَكَى، فصدَّقتْ..

إذا راودكَ

عقلُك أن تتركني وقت غضبي وشأني، وكانت حُجَّتُكَ أنني بحاجةٍ آنذاك لنفسي، فإياكَ أن تعود؛ لا حاجة لي بقلبِكَ وقت فرحي؛ إذ علمتني الجحود...

أَوَلَسْتَ قلبي

يا قلب، أم غَدَوْتَ قلبها؟

أَوَلَسْتَ تقْبَعُ في صدري أم سَكَنْتَ صدرها؟

لِمَ أفتقد ولاءك دومًا في حال وجودها؟

صهٍ يا قلب، دع عقلي يخاطب عقلها.

هيا يا عقل، انصحني الآن بترْكِ هواها وترْكها.

ما بكَ يا عقل؟ أَصَرَعَكَ الهوى فَصِرْتَ أسيرها؟

أَتتحدَّياني وأنا ملك البلاد وربُّها؟

أَفَتُرْغِماني أن أُقِرَّ بذنبي، فأرضخُ لها؟

نعم، فالحبُّ ذنب المحبِّ أمام الدنيا كلّها.

لا يا قلب، ويا عقل، لستُ ممَنْ يحْدُوه الهوى، فيستسلمُ لتأثيرها.

لا لن أعترفَ بأن عبيرَها أسْكرني، وأثملني صوتُها.

لا لن أقول شيئًا، فالكلام لن يفيَها قدرها.

لا لن أرفعها على العرش فحسْب، بل سأجثو راضخًا على ركبتيّ أمامها.

ولن تسْهد عيناي إلا لجمْع نجوم الليل عقدًا لجِيدِها.

لا لن يُصَلِّي قلبي إلا في محراب عينيها، ولن يرتضي بديلًا لها، وسيُسَبِّحُ عقلي بحمد ربي على أصابع كَفِّها.

فراق؟

وماذا بعد؟ يبدو مِزاحُك لي جدّ.

ارحلي! وأين الوعد؟

كيف طاوعك لسانُك على النطق بها؟

لا تحتمل أذناي سماعَها.

أتركُكَ؟

لِمَ؟ لِمَ نختار لأنفسنا ما يُتْعسنا؟

أَفِي فراقِنا سعادة؟

لا يا صديقي، بل في قُرْبِنا عبادة.

رفقًا بقلبيْن كان قَدَرُهُما التلاقي دونما إرادة.

إن كان بمقدورك درء همسات الهوى، أو أن بإمكانك دفْع نوبات الجَوى، أو تجردتَّ من اللِّين، وكَسَتْكَ الصلادة؟

فلا، لم تغادرني الرشادة، وقد اختارك القلب ومن دونك الشهادة.

ليس بإمكاني الرحيل؛ سأمكث إلى جوارك إلى أن تستعيد نفسك، إلى أن يقتصَّ منك الهوى، وتمَلَّ العيْش وحدك، فتأتِني على عَجَلٍ، معترفًا بذنبك.

ولن أدَعْكَ تنتظر؛ فأنا دومًا ها هنا، فليس لي إلاك، وليس لك إلا أنا.

للجمادات قلب أيضا

حتى الذي ظننتُه بلا فؤاد

ضَرْبَةُ فأسٍ أعلنتْ عن قلبِهِ

فَضَحَتْ هَوَاهُ وما يُدَارِي مِنْ وِدَاد

عَرَّتْ قَرْحًا ما تَوانَى عن كَتْمِهِ

ما عَلِمَ خَبْأتَه إلا ربّ العِبَاد

كُشِفَ السِّرُّ ثُمَّ عَادَ لِنَزْفِهِ

لا يَدْرِي هَلْ ما يُعَانِيهِ العِنَاد؟

أَمْ أنَّ جُرْحَه ما احتاج لبُرْئِهِ؟

الفهرس

الفرع الأول.....٠٠٥

الفرع الثاني.....٠٦٢

الفرع الثالث.....١٢٤

الملتقى
للنشر والتوزيع